القمل يتفشى في مدارس النظام.. ودائرة انتشاره تتسع

تفاصيل صفحة 06

الإصابة وفقدان المعيل لم يغيّبا إرادة العمل

الأعمال اليدوية ترسم «أفق» نساءٍ سوريّات في تركيا

تفاصيل صفحة 07

عندما لا يدرك النادي أن لديه مشروع نجم

لاعبون نالوا المجد الكروي وكتبوا التاريخ بعيداً عن تجاربهم الأولى

تفاصيل صفحة 11

لغم منبج... هل يكون شرارة حرب؟

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 07 آذار (مارس) 2017 الموافق 08 جمادى الأخرة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 173 | عدد الصفحات 12

مفاوضات جنيف بين الرعاية الروسية الحصرية وتصعيد النظام

عدنان علي

انتهت الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف بين وفد المعارضة السورية ونظام الأسد، بإعلان من أربع نقاط يحدد جدول أعمال الجولة الخامسة التي تُعقد هذا الشهر - آذار - ويسبقها اجتماع «مُكمل» في أستانا، وسط تطورات ميدانية متسارعة تتقدم أيضاً التطورات السياسية وتفسّرها إلى حد ما.

وشهد اليوم التالي لانتهاء المفاوضات تصعيداً عسكرياً لافتاً من جانب قوات النظام التي قصفت جواً وبالمدفعية والصواريخ مناطق عدة في ريف دمشق خاصة القابون وبرزة وحرستا، وكذلك مناطق في إدلب إضافةً إلى درعا وحي الوعر الحمصي، في محاولة منها كما يبدو للإطاحة بنتائج مؤتمر جنيف وقطع الطريق على الجولات المقبلة، وذلك بعد أن قبلت على مضض جدول أعمال المفاوضات الذي تضمن لأول مرّة بحثَ مسألة الانتقال السياسي.

وجاء تصعيد النظام تحدّياً للهدنة التي أعلنتها روسيا عقب انتهاء المفاوضات والتي سمّتها فترة «صمت» تمتد لخمسة أيام بهدف تهيئة الأجواء للمفاوضات المقبلة التي حددت الجولة الرابعة جدول أعمالها.

وخلال المؤتمر الصحفي الذي عُقد في نهاية المفاوضات، أجملَ المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا هذه المفاوضات بقوله أنها كانت» بالغة الصعوبة لكنها بنّاءة» خصوصاً في أيامها الأخيرة والتي أثمرت عن الخروج بجدول زمني واضح يمكن تلخيصه بما يلي:

- إقامة حكم غير طائفي يضمّ الجميع، مع الأمل في الاتفاق على ذلك خلال ستة أشهر.
- وضع جدول زمني لمسودة دستور جديد، مع الأمل في أن يتحقق ذلك في ستة أشهر.
- إجراء انتخابات حرة ونزيهة بعد وضع دستور، وذلك خلال ١٨ شهراً، تحت إشراف الأمم المتحدة، وتشمل جميع السوريين داخل البلاد وخارجها.
- والنقطة الرابعة التي طلب إضافتها وفد النظام هي وضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب والحوكمة الأمنية وبناء إجراءات للثقة متوسطة الأمد.

وقال المبعوث الدولي إن هذه النقاط الأربع ستتم مناقشتها بشكل متواز بحيث لا يتم الإعلان عن الاتفاق على شيء إذا لم يتم الاتفاق على كل شيء، موضحاً أن السلة الأخيرة ستتناول «استراتيجية مكافحة الإرهاب»، في حين أن مفاوضات أستانا ستركز على عمليات مكافحة المنظمات الإرهابية وهي تشمل بحسب الأمم المتحدة «النصرة وداعش فقط».

ورأى بعض المراقبين أن موافقة وفد المعارضة على إضافة النقطة الأخيرة، بينما أرادت هي التركيز على عملية الانتقال السياسي وفق بيان جنيف للعام ٢٠١٢ قبل الانتقال إلى بند مكافحة الإرهاب والذي تريده أن يتضمن أيضاً مكافحة إرهاب النظام وميليشياته، هذه النقطة لا تعني بالضرورة تراجعاً في موقف المعارضة التي تقول إنها لا تخشى من طرح موضوع مكافحة الإرهاب خاصة أن كثيراً من القرارات الدولية أدانت النظام بارتكاب انتهاكات تصل إلى جرائم الحرب، وهو ما يندرج في إطار «إرهاب الدولة»، ورأت المعارضة أن وفد النظام يريد من خلال التركيز على هذا الموضوع حرف أجندة المفاوضات والتشويش على البند الأهم وهو عملية الانتقال السياسي وحسب.

وتسعى المعارضة لأن يكون لعملية الانتقال السياسي الأولوية في الجولة المقبلة حيث ستواصل وفق مصادرها المشاورات مع المبعوث الدولي وفريقه حتى انعقاد الجولة المقبلة بغية التوافق على البنود الأخرى المتعلقة بعملية الانتقال السياسي مثل الإجراءات الدستورية التي ترافق هذه العملية والمتضمنة في القرار ٢٢٥٤.

وإذ يؤكد دي ميستورا أن مساري «أستانا» و«جنيف» يُكملان ويعززان بعضهما بعضاً، حيث تركز الجهود المبذولة في أستانا على وقف النار، وتدابير بناء الثقة قصيرة الأجل ومكافحة الارهاب، ترى المعارضة أن ضبط الأوضاع على الأرض المرتبط باجتماعات أستانا لا يبدو فعالاً، وبناءً على التجارب السابقة فإن ما يتم اتخاذه من قرارات في أستانا لا يجري عادةً احترامه على الأرض من جانب النظام وروسيا.

تتمة صفحة 03

قرار رفع أسعار الدواء يقصم ظهر المواطن السوري

هل خضعت وزارة الصحّة بحكومة النظام لمطالب المعامل والشركات؟

عبد الله الأسعد

دون سابق إنذار رفعت وزارة الصحة في حكومة النظام أسعار الدواء مجدداً، واكتفت بتبرير خطوتها هذه بما أسمته «تصحيحاً»، وتذرعت بأنها عدّلت أسعار الأدوية القديمة لتصبح مماثلة للجديدة، ضمن خطتها لتوفير الدواء في السوق المحلية.

وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الأدوية مسبقاً وبشكل غير رسمي إلى ما يقارب الأربعة أضعاف فقد صدر قرار رسمي جديد يرفع أسعارها بحدود تراوحت ما بين ٢٠٠ إلى ٤٠٠٪.

وشهدَ سوق الدواء نقصاً حاداً في معظم الأنواع والتي بلغت أكثر من ١٠٠ زمرة دوائية هامة، فضلاً عن تحكم المستودعات بتوفير الأدوية النوعية والمطلوبة من قبل المرضى كأدوية القلب والضغط وأدوية الأطفال.

تكتم ولا تعقيب

«أسعار الأدوية تعاود الارتفاع مجدداً»، خبرٌ كان له وقع الصاعقة...

تفاصيل صفحة 05

بقعة مضيئة في نهاية نفق الخدمات الصحية المظلم

توجّهٌ تركيٌ لافتتاح مستوصفات سوريّة وتوظيف الأطباء السوريين

حسام الجبلاوي

يواجه المرضى السوريون في تركيا مصاعب عديدة في المشافي الحكومية رغم إمكانية استقبالهم فيها مجاناً، وذلك بسبب الضغط الكبير والازدحام، بالإضافة إلى عامل اللغة الذي يصعّب عليهم التواصل مع الأطباء، فضلاً عن احتمال التعرض لمعاملة سيئة في هذه المشافي، هذه المعطيات دفعت العديد منهم للذهاب إلى المراكز الصحية السورية التي أقامتها بعض الجمعيات الطبية، وتوسعت خلال الفترة الأخيرة بدعم رسمي من وزارة الصحية التركية.

تفاصيل صفحة 07

دول العالم تَضِيق بالسوريين.. والحدود تحتجز أحلامهم بالعبور

عمار الحلبي

في عام ١٩٨٤ أنتجت السينما السورية فيلم «الحدود» الذي يصوّر قصّة البطل الذي عَلِق على الحدود بين دولتي «شرقستان وغربستان» المفترضتين، ومكث في العراء بين الدولتين معظم سنوات حياته.

أحداث الفيلم تظهر أن البطل تأقلم على العيش في هذه المنطقة النائية، وأسس بيتاً ومقهى وتزوج وأمضى بقية حياته بين الحدود، غير أنه وبعد ٣٣ عاماً من إنتاج هذا الفيلم، تكرّرت القصة لكن في الواقع لا في السينما، إذ وجدَ عشرات الآلاف بل مئات آلاف السوريين أنفسهم عالقين على الحدود في أكثر من مكان، تلك الحدود الطويلة في امتدادها والضيقة في احتضان أحلامهم.

حدودٌ سوريةٌ وغير سوريةٍ

في الصحراء التي لا يعرف المتوقف فيها شرقه من غربه،علق مئات السوريين جنوب البلاد على حدود الأردن التي منعت اللاجئين من الدخول إليها بعد أن اكتفت باستضافة مئات الآلاف منهم، هناك يرتبط تدفق الفارين بالعمليات العسكرية التي يشنّها نظام الأسد في الجنوب والتي تؤدّي لمزيدٍ من موجات النزوح، أمام ذلك كان الحل لهؤلاء بناء مخيّم «الركبان» الحدودي والذي يعتبر أسوأ التجمّعات البشرية في العالم على الإطلاق..

تفاصيل صفحة 08

«البالة» تحتلّ المناطق المحررة على حساب «الجديد»

ميرنا الحسن

ما بين محل تجاري وآخر هناك محل أو «بسطات» صغيرة خاصة بالألبسة الأوروبية المستعملة في الأسواق، حتى في الطرقات بين الأحياء السكنية تتوزع عدة محلات لتلك البضاعة، هذا ما طرأ على ملامح الأسواق في المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد عموماً بعدما ازدهر بيع تلك الألبسة «البالات» بشكل كبير.

قفزة نوعية

قبل اندلاع الثورة السورية اقتصرت تجارة «البالة» على بعض المحلات التجارية في الأسواق أو على عدة تجار ينقلون بضائعهم من بازار شعبي إلى آخر بين المدن والبلدات القريبة منهم، بسبب منع استيرادها بشكل نظامي وملاحقة تجارها من قبل المديرية العامة للجمارك على اعتبار أن بضاعتها تدخل البلاد تهريباً...

تفاصيل صفحة 06

لغم منبج... هل يكون شرارة حرب؟

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

عندما تحدثنا عن معارك مدينة «الباب» ومركزية المدينة في الحرب الدائرة في الشمال السوري بين تنظيم «داعش» وفصائل «الجيش الحر» المنضوية في عملية «درع الفرات» ودخول ميليشيات «الأسد» على الخط بمحاولة للسيطرة على المدينة وسبق «الجيش الحر» إليها، عندها كنا نعتقد أنها المدينة الأكثر أهمية في الجغرافية السورية، لكن كل تلك التطلعات والآمال تغيرت وتبخرت مع الوصول إلى مشارف مدينة «منبج» كجزء من هدف لفصائل الجيش الحر يقضي باستكمال تحرير الشمال السوري ضمن الخطط العسكرية لعملية «درع الفرات» الطامحة لتشكيل مساحة جغرافية تمتد من «جرابلس» إلى «إعزاز» شمالاً على الحدود التركية وحتى جنوبي مدينتي «منبج» و«الباب» كي تُقام عليها المنطقة الآمنة، وبنفس الوقت تهيئ الظروف الموضوعية والعسكرية لمتابعة المهمة باتجاه المعركة المركزية في الحرب على الإرهاب والمتمثلة بتحرير مدينة «الرقة».

حساب الحقل لم يطابق حسابات البيدر

كما يقول المثل الشعبي: «حساب الحقل لم يطابق حسابات البيدر»، وكل الحسابات التي كانت في الأذهان وعلى خرائط غرفة عملية «حوار كلس» المدعومة من الجيش التركي لم تتوقع تلك التطورات المتسارعة التي فجّرها إعلان ما يسمى «مجلس منبج العسكري» اتفاقه مع نظام الأسد على تسليم المناطق الغربية وحتى مدينة «منبج» لمليشيات الأسد وبمساعٍ روسية، ولتدخل بعدها قافلة إغاثة في ظاهرها مساعدات إنسانية وفي مضمونها عربات وأسلحة مع ترسيخ وجود روسي رمزي في المدينة.

الجانب الأمريكي الذي اندفع هو أيضاً ليتمركز في «سد تشرين» ويدفع بطليعة من استشارييه وبعض عناصر استطلاعه إلى المشارف الشمالية الغربية للمدينة أخذ دور المراقب وبنفس الوقت أرسل إشارة مرمزة لأنقرة أنه يتواجد في المنطقة وأنه لم يتخلَّ بعد عن حليفه «قسد»، ومع الدخول الروسي لـ«منبج» وبدلاً من امتعاض أمريكي من تحالف حلفائه في قوات سورية الديموقراطية مع غريمه الروسي وجدنا أن وزارة الدفاع الأمريكية تورد خبر الدخول الروسي بمظلة إغاثية بشكل اعتيادي وليمرَّ الأمر مرور الكرام، مما يدلل على توافق ما بين «موسكو» وواشنطن» على قطع الطريق أمام «الجيش الحر» باتجاه مدينة «منبج».

القراءة العسكرية لخارطة مسرح الأعمال القتالية المحيطة بمدينة «منبج» مع المستجدات التي طرأت خلال الأيام القليلة الماضية تقول:

- إننا أمام أربع قوى عسكرية (قوات سورية الديموقراطية، الجيش الحر، ميليشيات الأسد، تنظيم داعش) وجميعها تملك من القدرات القتالية والتكنيك العالي من الخبرات والقدرات والإمكانيات ما يؤهل كل طرف لأن يكون قادراً على حسم المعركة.

٢- إن ثلاث قوى من أصل أربع تملك تغطية جوية وقدرات استطلاعية (باستثناء تنظيم داعش) قادرة على أن تكون لها قدرة الحسم في المعارك إذا ما اندلعت الحرب بين بعض أو كل القوى المتواجدة في محيط وعلى تخوم المدينة.

٣- إن مسرح الأعمال القتالية ذو الطبيعة السهلية تعطي للطيران ساحة كبيرة من المناورة والقدرة على تحديد وضرب الأهداف مما يؤمن تقدم قواته الحليفة نحو الأمام وتحقيق السيطرة الميدانية.

لكن الصراع المتفجر بين كل تلك القوى المتنافرة عسكرياً وسياسياً يجعل من الدخول بالمعركة وكأنه عبور حقل ألغام متفجر قد يطيح بكل الخطط العسكرية وبالتالي أصبحت المعركة هناك هي معركة تخضع لتوافقات سياسية أكثر مما تعتمد على موازين القوى العسكرية.

> عدم امتعاض أمريكا من تحالف حلفائها في قوات سورية الديموقراطية مع غريمها الروسي يدل على توافق ما بين «موسكو» و «واشنطن» على قطع الطريق أمام «الجيش الحر» باتجاه مدينة «منبج».

في هوامش التحركات العسكرية التي تحصل والبعيدة عن مضمار الاصطدام يبقى نظام الأسد هو من يتقدم نحو الشرق والشمال الشرقي بعملية عسكرية غايتها تحسين شروط التموضع والوصول لأهداف ذات بعد اقتصادي، فالتقدم نحو شرقي «دير حافر» غايته الوصول إلى «محطة المياه» الموجود ببلدة «الخفسة» والتي تغذي كامل مدينة «حلب» وريفها والتي يسيطر عليها تنظيم «داعش» حتى الآن ويقطع مياهها عن سكان «حلب».

أيضاً ميليشيات النظام تسعى من خلال هذا التقدم للسيطرة على التلال الحاكمة التي تعطيها مزايا عسكرية كاشفة وراصدة لكل المنطقة وكانت قد بدأتها بالسيطرة على تلة «زعرايا» لكن يبقى الهدف الأكبر في تلك المنطقة والتي تسعى لها تلك الميليشيات هو الوصول إلى «سد تشرين» الذي يغذي بالكهرباء كامل مدينة وريف «حلب» مع بعض مدن وأرياف الساحل السوري.

صراعات أم توافقات ما قبل معركة الرقة

المتتبع للأحداث في الشمال السوري يدرك تماماً أن موضوع «منبج» لا يتعلق بحجمها ولا برمزيتها بل يتعلق بجغرافيتها وبهوية القوى المسيطرة عليها، فروسيا الباحثة عن مكان وموقع في تحالفات التحضير للمعركة التي تتحضر لها «واشنطن» في الحرب على الإرهاب في معقل إمارة «أبو بكر البغدادي» بمدينة «الرقة» تدرك أن قوات سورية الديموقراطية غير قادرة بشكل منفرد على حسم المعركة حتى مع تغطية جوية من التحالف الدولي، وأن الزج بقوات «النخبة» لرئيس الائتلاف الأسبق «أحمد الجربا» وبعض الفصائل العشائرية لن يكون ذا وزن عسكري ولن يستطيع تغيير موازين القوى، وروسيا تدرك أن «الجيش الحر» والجهود التركية هي القوة التي يمكن أن تشكل فارقاً في معارك الحرب على الإرهاب، لكن تركيا لا يمكن أن تقبل بالقتال إلى جانب ميليشيات «قسد» التي تعتبرها إرهابية، وأمام هذا الواقع وبغية فرض وجود ميليشيات «الأسد» كشريك تفرضه الضرورات العسكرية كان لا بدّ لموسكو من خلق حزام جغرافي يُبعد الجيش الحر والجيش التركي ويغلق كل المنافذ التي يمكن أن تعبر من خلالها تلك القوات نحو مدينة «الرقة».

> العزل الجغرافي الذي مارسته موسكو ضد الفصائل العاملة ضمن عملية «درع الفرات» برز من خلال قطع الطريق جنوب مدينة «الباب» ومنع الجيش الحر من متابعة مطاردة تنظيم «داعش» باتجاه «دير حافر».

العزل الجغرافي الذي مارسته موسكو ضد الفصائل العاملة ضمن عملية «درع الفرات» برز من خلال قطع الطريق جنوبي مدينة «الباب» ومنع الجيش الحر من متابعة مطاردة تنظيم «داعش» باتجاه «دير حافر»، وعندما توجه الجيش الحر شرقاً باتجاه مدينة «منبج» بقصد الوصول إلى الضفة الشرقية لنهر «الفرات» في «سد تشرين» ما وراء المدينة والذي يبعد حوالي ٨٠ كم عن مدينة الرقة وجدنا موسكو تُسارع لعقد صفقة مع ميليشيات «صالح مسلم» وتقف حاجزاً مرة أخرى في طريق تقدم الجيش الحر شرقاً وكذلك جنوباً عبر تمدد ميليشيات «الأسد» و«إيران» باتجاه بلدة «الخفسة» وبالتالي حصار الجيش الحر في القطاع الشمالي ومنعه من أي تقدم باتجاه «الرقة».

توافقات السياسة تحسم المعركة

المنطق العسكري أمام شبكة التعقيدات الواقعة في الشمال السوري يقول: إن حنكة السياسيين المنغمسين في الملف السوري هي وحدها القادرة على سحب فتيل اللغم القابل للانفجار ونسف المنطقة واندلاع حروب قد تتخطى الإقليم، وإن زيارة الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» لموسكو الخميس القادم قد تكون أولى منصات الحوار السياسي لإيجاد حل قد يكون بديلاً عن أي صدام عسكري قد لا تُحمد عقباه، الرئيس «أردوغان» يذهب إلى موسكو وفي حقيبته ورقة طيار الميغ ٢٣ الذي أسقط الثوار طائرته على الحدود السورية - التركية لكنه قفز بمظلته وهبط داخل الأراضي التركية في ولاية «هاتاي» والذي عثرت عليه السلطات التركية بعد تسع ساعات من البحث المتواصل، وطاولة موسكو بين «بوتين» و«أردوغان» سيوضع عليها مصير الطيار ومصير رجل الاستخبارات التركية الذي قام بخطف العقيد السوري المنشق «حسين هرموش» وقام بتسليمه لنظام الأسد قبل أن يفر من سجنه ويلحق به، وسيكون على الطاولة أيضاً مصير مدينة «منبج».

الحشود والتحضيرات العسكرية على الحدود السورية - التركية وفي محيط مدينة «منبج» خلال الأسبوع الفائت والتي شملت لواء دبابات ومدرعات وعربات عسكرية ثقيلة إضافة إلى الزج بكوماندوس بحري تركي في الداخل السوري تقول إن الجيش الحر ومن خلفه تركيا مصممون على الدخول إلى مدينة «منبج»، لكن نبرة الصوت التركية انخفضت مع قرب زيارة «أردوغان» لموسكو، وكانت تصريحات رئيس الوزراء التركي «يلدريم» أيضاً مفاجئة في مغزاها إن صدقَ نقل تلك التصريحات إعلامياً، «يلدريم» قال وحسب ما نُقل عنه: إنه لا يمانع من دخول جيش الأسد إلى مدينة «منبج»، هذا الأمر يؤكد أن الدول ليست جمعيات خيرية وأنها تتصرف وفق مصالحها والتي قد لا تنسجم مع تطلعات وأهداف الثورة السورية وجناحها العسكري المتمثل بالجيش الحر، وبالتالي نحن أمام مفترق طرق قد يُنهي عملية «درع الفرات» ويترك للجيش الحر مطلق الصلاحية بمتابعة المهمة منفرداً وتلك هي رغبة قادة الفصائل المطروحة حتى الآن.

«منبج» اللغم الذي قد يطيح بالجميع، وقد يؤدي انفجار هذا اللغم إلى اندلاع صدامات قد تبعثر كل التوافقات الهشة التي تتحكم بمصير الشمال السوري والتي تحاول أن تهيئ بيئة مقبولة لمفاوضات عبثية غير مجدية بنظر معظم السوريين.

إن تخلت تركيا (وهو أمر مستبعد) عن «منبج» فليست أول دولة تخذل الشعب السوري، وإن مُنع الجيش الحر من متابعة المهمة ومن رعاية إقليمية أو دولية فهو مؤشر لا يبشر بالخير، فتوافقات تلك المرحلة تعكس بالضرورة طبيعة الحل القادم في سوريا.

> طاولة موسكو بين «بوتين» و«أردوغان» سيوضع عليها مصير الطيار ومصير رجل الاستخبارات التركية الذي قام بخطف العقيد السوري المنشق «حسين هرموش» وقام بتسليمه لنظام الأسد، وسيكون على الطاولة أيضاً مصير مدينة «منبج».

مستجدات الموقف متسارعة وقراءتها تحتاج لكثير من الرؤية الموضوعية والتعمق بطبيعة القرارات العسكرية والسياسية التي تخرج عن عواصم القرار بالشأن السوري لكن الجيش الحر يبقى معقل أمل السوريين ومصدر تحقيق أحلامهم في طرد كل عصابات القتل من سوريا.

«بوغدانوف» نائب وزير الخارجية الروسي وعبر صحيفة «الحياة» أرسل رسالة مفادها أن التقسيم هو البديل في حال فشل المفاوضات، وأن ميليشيات «إيران» وتوابعها لن تخرج قبل إيجاد تسوية وحل في سوريا، أي بما معناه أن الشعب السوري أمام أحد خيارين وفق المفهوم الروسي: إما القبول بالأسد أو تقسيم سوريا، وأن ضغط القاتل الإيراني وعبر ميليشياته لن يرفع عن كاهل السوريين.

هذا الكلام يُصرف سورياً بمزيد من القتل والإجرام الأسدي والروسي والإيراني لكن الشعب السوري الذي ثار على قاتل وديكتاتور لا يمكن أن يعود إلى ما كان عليه، ولا يمكن تجاوز تضحيات مئات آلاف الشهداء والمعتقلين ولا يمكن التسامح مع من هجّر الملايين أو تسبب بعذابات وآلام الجرحى والمصابين.

رسالة الشعب السوري

بتفاوض أو بغيره فالشعب السوري ماضٍ بطريقه، ولن يعود إلا بما خرج من أجله، والباحث عن حلول دائمة تستطيع وقف القتال عليه أن يُدرك أن رحيل «الأسد» هو أدنى مطلب يمكن أن يوافق عليه أهل الثورة، ومن قاتل لست سنوات ما زال لديه القدرة على البقاء سنوات وسنوات، وحرب الاستنزاف ستكون هي بداية الطريق.

لا تراجع، لا تسامح، لا مساومات. فهل يُدرك من يدعم «الأسد» هذا الكلام؟

مفاوضات جنيف بين الرعاية الروسية الحصرية وتصعيد النظام

عدنان علي

تتمة:

وبشأن قضية المعتقلين في سجون النظام والذين تقدر معطيات مختلفة أن عددهم يزيد عن ٢٠٠ ألف، فقد تم تجاهلها تقريباً في مفاوضات جنيف، باستثناء لقاء جمع دي ميستورا مع نساء من ذوي المعتقلين، لكن المبعوث الدولي قال في تصريحاته الختامية إنه سمع اقتراحات من الحكومة السورية تتعلق بمبادلة المعتقلين، وأن هذا الأمر يمكن أن يناقش في أستانا التي تعقد في ١٤ الشهر الجاري.

> قضية المعتقلين في سجون النظام، والذين تقدر معطيات مختلفة أن عددهم يزيد عن ٢٠٠ ألف، تم تجاهلها تقريباً في مفاوضات جنيف، باستثناء لقاء جمع دي ميستورا مع نساء من ذوي المعتقلين.

وقبل ختام المفاوضات، وزع المبعوث الدولي اقتراحات جديدة على الطرفين المتفاوضين تتضمن ١٢ مادة مثل التأكيد على سيادة سوريا، وعدم جواز التنازل عن أي جزء من أراضيها، وأن سوريا ستكون «دولة ديموقراطية وغير طائفية».

وضرورة «الحفاظ على القوات المسلحة قوية وموحدة لتحمي الحدود الوطنية وتحفظ شعبها من التهديدات الخارجية، وفقاً للدستور، وعلى أجهزة استخبارات وأمن تركز على صيانة الأمن الوطني وتتصرف وفقاً للقانون».

وورد في الوثيقة عبارة أن الدولة السورية هي «دولة ملتزمة بالحفاظ على الوحدة الوطنية، والتمثيل العادل للمكونات المحلية، وممارسة الإدارة الذاتية على مستوى البلاد والمنطقة والمستوى المحلي»، ولا تشرح الوثيقة ما هو المقصود بعبارة «المكونات المحلية»، فيما استخدمت عبارة «الإدارة الذاتية على المستوى المحلي»، بدلًا من عبارة «الإدارة الذاتية»، وهو ما يتناسب مع مطالب بعض القوى الكردية بشأن الحكم الذاتي.

ورأى المسؤول الإعلامي في وفد المعارضة أحمد رمضان أن الوفد استطاع في الجولة الأولى من جنيف ٤ تثبيت موضوع الانتقال السياسي بالتعاون مع الأمم المتحدة مشيراً إلى أن وفد النظام ظل إلى ما قبل اليوم الأخير من المفاوضات يرفض التطرق لهذا الموضوع، ولم يغير موقفه إلا بعد ضغوط روسية كبيرة، وبعد أن هدده دي ميستورا بالخروج إلى العلن وتحميله مسؤولية فشل الاجتماع.

ورأى رمضان أن النظام لا يستطيع التملص من التزاماته إلا إذا وفّر له الروس الغطاء المطلوب، لافتاً إلى أن هناك مشكلة في الموقف الروسي حيث تصدر عن موسكو مواقف متناقضة لا يمكن البناء عليها، «لكن الجانب الروسي كان محرَجاً من فشل جولة التفاوض في جنيف باعتبار أنه كان اللاعب الوحيد حيث غاب الجانب الأميركي، ذلك أن فشل جنيف يعني فشل أستانا، لذلك رأينا أن نائب وزير الخارجية الروسي جينادي غاتيلوف أعلن بنفسه موافقة النظام على الانتقال السياسي قبل أن يعلن النظام ذلك»، حسب قوله.

> المسؤول في وفد المعارضة أحمد رمضان ذكرَ أن الجانب الروسي كان محرَجاً من فشل جولة التفاوض في جنيف، وقال «لذلك رأينا أن نائب وزير الخارجية الروسي جينادي غاتيلوف أعلن بنفسه موافقة النظام على الانتقال السياسي قبل أن يعلن النظام ذلك».

ميدانياً، واصل النظام تكتيكاته الرامية إلى تثبيت أكبر ما يمكن من الحقائق الجديدة على الأرض التي تساعد في تحسين موقفه التفاوضي من جهة، وتستهدف «استفزاز» المعارضة ودفعها إلى الانسحاب من المفاوضات من جهة أخرى، كما حصل في جولات سابقة.

وصعّدت قوات النظام خلال جولة المفاوضات من قصفها لعموم مناطق المعارضة خاصة في الغوطة بريف دمشق والوعر بحمص إضافة إلى ريف حلب ودرعا. ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل ٤١٣ شخصاً في سوريا بعد مرور أسبوع على بدء مفاوضات جنيف، ٨٨٪ منهم قتلتهم قوات نظام الأسد والقوات الروسية.

ومما له دلالته، ويشير إلى الضغوط التي تمارسها القوى المختلفة على بعضها بعضاً ميدانياً، أن المفاوضات بدأت بسيطرة قوات «درع الفرات» التي تدعمها تركيا على مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي، وتخللها سيطرة قوات النظام على مدينة تدمر، لتنتهي باتفاق رعته روسيا بين الوحدات الكردية وقوات النظام، تتسلم بموجبه الأخيرة العديد من القرى في غربي منبج، لتكون بمثابة سد في وجه قوات درع الفرات التي تسعى للسيطرة على منبج من الوحدات الكردية.

ومع بدء روسيا وقوات من النظام بالوصول إلى منبج، يتجه الوضع هناك إلى مزيد من التعقيد، ويضع تركيا أمام خيارات صعبة، حيث تتصارع إرادات مجموعة من القوى المحلية والدولية وفي مقدمتها تركيا ونظام الأسد بالإضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا.

وهذا التطور يضع تركيا في موقف صعب، ويهدد سبل التفاهم مع روسيا التي من الواضح أنها اختارت وضع ثقلها لصالح محور النظام - الوحدات الكردية بغية تحجيم دور تركيا في تلك المنطقة ومنع تمددها جنوبي مدينة الباب بعد أغلقت قوات النظام الطريق في وجهها هناك، فضلاً عن منع تقدمها أيضاً باتجاه منبج عبر وضع قوات النظام مجدداً في مواجهتها، وبهذا لا يبقى أمام تركيا سوى خيار مواصلة الضغط على الولايات المتحدة لإقناعها بالضغط على القوات الكردية للانسحاب من منبج بناءً على اتفاق سابق بين الجانبين، أو القبول بالأمر الواقع الجديد، والبحث عن «تعويض» في جبهة أخرى مثل مناطق ريف حلب الغربي حيث ما زالت الوحدات الكردية تسيطر على العديد من المناطق هناك أبرزها تل رفعت.

> المفاوضات بدأت بسيطرة قوات «درع الفرات» التي تدعمها تركيا على مدينة الباب، وتخللها سيطرة قوات النظام على مدينة تدمر، لتنتهي باتفاق رعته روسيا بين الوحدات الكردية وقوات النظام، تتسلم بموجبه الأخيرة العديد من القرى في غربي منبج.

وتشير مصادر محلية إلى أن القرى التي انسحبت منها قوات سورية الديمقراطية «قسد» في غربي منبج تصل إلى أكثر من ١٥ قرية وتشمل المساحة الممتدة من مدينة منبج إلى بلدة العريمة، ما يجعل قوات درع الفرات في مواجهة قوات النظام، وليس الوحدات الكردية.

تصريحات

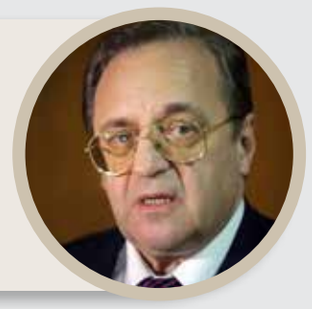

ميخائيل بوغدانوف
نائب وزير الخارجية الروسي

هناك خارطة طريق وخطة زمنية لعملية التسوية في سوريا، العملية السياسية يجب ألا تطول عن 18 شهراً، وهذا موثّق في القرارات الدولية وهو أساس التحرك، إن التقارب الإيراني الأميركي والتقارب الإيراني السعودي هو المدخل الصحيح للحديث عن التسوية المطلوبة في سوريا.

فرانسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

التهديد الذي يطرحه فوز رئيسة «الجبهة الوطنية» اليمينية المتطرف، مارين لوبان، بالرئاسة المقبلة موجود لأن اليمين المتطرّف لم يشهد منذ أكثر من 30 عاماً، صعوداً كالذي يعرفه اليوم.
فرنسا على وعي تام بأن تصويت 23 نيسان و7 أيار للرئاسة لن يحدّدا مصير بلادنا فحسب، وإنما مستقبل البناء الأوروبي بأكمله، لأنه في حال فازت مرشحة الجبهة الوطنية بالانتخابات الرئاسية، فستقوم على الفور بإقرار مسار لخروج من منطقة اليورو وحتى من الاتحاد الأوروبي.

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

العراقيل التي تضعها بعض الدول الأوروبية (مثل ألمانيا وهولندا)، للحيلولة دون لقاء الساسة الأتراك بأبناء جاليهتم، قبيل الاستفتاء على التعديلات الدستورية، تأتي في إطار ممنهج.
الدولة العميقة (في ألمانيا) ومؤسسات رسمية، تقف خلف العراقيل من قبيل مداهمة الفنادق وإرسال الشرطة إلى أصحاب القاعات التي تستضيف فعاليات الجالية التركية.

أنطونيو غوتيريس
الأمين العام للأمم المتحدة

الدراسات التي أجرتها المنظمة الأممية أظهرت أن أكثر نساء العرب قهراً هن المصريات والسوريات، نسبة الفتيات المتعلمات في مصر لم تتجاوز 45٪ في العام 2016.
والوضع ليس أفضل بالنسبة للمرأة السورية التي تعاني القهر الجنسي والاغتصاب والقتل.
بالرغم من التقدّم الذي أحرزته المرأة في السنوات الأخيرة، غير أنها لم تنل كافة هذه الحقوق.

جلال بكور

نظام الأسد والبحث عن دور في «معركة» تدمر

كان من اللافت للنظر إعلان السيطرة على مدينة تدمر قبل دخولها بيومين، وقد تم ذلك إثر بداية انسحاب تنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش» منها، لكن قبل دخول قوات نظام الأسد إليها، وفي هذا السياق تقول مصادر محلية موثوقة إن قوات النظام لم تتمكن من الدخول إلى كافة أحياء المدينة بعد، بسبب تخوفها من وجود أفخاخ وألغام.

«مدينة التراث العالمي المحررة من الإرهاب التكفيري» كما يصفها إعلام النظام والإعلام الروسي والإيراني ظهر الاستعجال بإعلان السيطرة عليها ما يدل بشكل أو بآخر على رغبة روسيا تحديداً بإظهار النصر الإعلامي وقبل نهاية جولة جنيف ٤.

أول من أعلن النصر في تدمر هو الكرملين الروسي نقلاً عن «وزير الدفاع الروسي» وبعد إعلان الكرملين بثلاث ساعات تقريبًا جاء إعلان ما يسمى بـ «الجيش العربي السوري» السيطرة على مدينة تدمر ليعطي انطباعًا بأنّ عناصر النظام ما زالت لهم أقدام تتحرك في سوريا.

وزير الثقافة في حكومة نظام الأسد «محمّد الأحمد» اعتبر أن ما أسماه «عملية تحرير تدمر» تمت بمهنيّة عالية جنّبتها المزيد من الأضرار، وزاد على ذلك بالقول إن العملية «أنهت خطوة يانسة بامتياز لمحو ذاكرة شعب وإرث وحضارة، وأن تحرير المدينة يمثل ضربة قاصمة للتنظيم التكفيري.»

وتزامناً مع تصريحات من هذا النوع دخلت فرقة «هادي بقدونس» كي تعزف سيمفونيّات النصر فوق المسرح الروماني بالمدينة الأثرية، كما دخلت بعض الجميلات والحسناوات، من وجوه وكراكوزات النظام الجاهزة لهكذا محافل، ليرفعنَ علم النظام فوق كومة من الحجارة التي تسبب بها قصف طائراته، ومما أثار الانتباه في ذلك الموقف عدم دخول تلك الفرقة مع الحسناوات إلى مدينة تدمر بل اقتصرت على دخول المدينة الأثرية.

ما يهم النّظام وروسيا ليس «إنقاذ المدنيين من براثن الإرهاب»، ولا حتّى الحجر، وفيما لا ننفي أهمية التاريخ والتراث الذي تمثله تدمر بل نؤكده، فإنه لا بد من التأكيد أيضاً أن من يبني التراث هو الإنسان وليس العكس، وبعد أن تحولت آثار تدمر إلى ركام لا وجود للإنسان فيها هل ستشكل المدينة يوماً ما تراثاً نخبر به أحفادنا عن إجرام النظام؟

لم يكن مستغرباً أن يرافق النّصر الإعلامي للنظام «تطبيل وتزمير» كما العادة، فقد خرج موالو النظام من مسؤولين سياسيين وخدميين وعسكريين وفنيين للحديث عن النصر الذي تم برعاية القائد المفدّى.

أما في وسائل الإعلام الإيرانية ووفقاً لما نقلته وكالة فارس فإن الأهالي وبعد تفكيك وحدات الهندسة لجميع العبوات الناسفة والألغام في الحي الغربي من المدينة دخلوا لتفقد منازلهم، أي أن المدنيين كانوا أشجع من الفرقة الموسيقية ودخلوا المدينة! وشدّدت على أنهم دخلوا فقط لتفقّد منازلهم، وخرجوا فوراً لدواعٍ أمنية خشية أن يتعرضوا إلى اعتداءات من الإرهابيين والتكفيريين، وهذا ما لم يحصل مع الفرقة الموسيقية التي اكتفت بالوصول إلى المدينة الأثرية وهي خارج مدينة تدمر فعلياً، هنا نتوقف أمام تساؤل: هل هناك عدم تنسيق بين إعلام النظام ومحور «الممانعة»، أم أن كل طرف يريد إظهار النصر على طريقته؟

لقد عوّدنا إعلام النظام على إعلان النصر قبل يوم على الأقل، ولنا في مناطق المعارضة التي يبدأ النظام باقتحامها أمثلة، لكن المفارقة أنه في حالة تدمر تأخر في إعلان النصر عن روسيا، وربما يكون النظام قد سارع للإعلان بعد روسيا كي لايبقى مثل المثل الشعبي القائل «مثل العربط لابحل ولا بيربط» أو «متل الحمار شلون ما درتو بينداره».

أما إذا دخلنا في مصطلح المؤامرة وتعامل النظام مع «داعش» وعقد صفقة مع النظام فإننا نقف أمام معطيات مختلفة، وأنا هنا شخصيّاً أُبرىء النظام من تلك التهمة، فهو ليس الشريك الرسمي لـ«داعش»، إنما الشريك الرسمي والحقيقي للتنظيم هو الكرملين.

سوريا وتركيا تخسران قامة ثقافية لا تتكرر

الموت يُغيّب الكاتب والمترجم عبد القادر عبد اللي

صدى الشام ـ عدنان عبد الله

بحذرٍ وترقب مُبرّرين كنت أنتظر ردّه على اتصالٍ هاتفي للحصول على تصريح منه تعليقاً على إحدى التطورات السياسية. كان من الطبيعي أن تحضُر هذه الأحاسيس جرياً على عادة سائدة تدفعك للتوجس إذا ما أردت كسر الجليد مع إحدى الشخصيات الوازنة في عالم السياسة أو الثقافة، أو أي مجال آخر، خصوصاً إذا ما كانت هذه الشخصية ستقدم تصريحاً صحفياً نوعياً.

هذا ما خالجني قبل أن يبدأ الأستاذ عبد القادر عبد اللي حديثه يومها بصفته خبيراً بالشأن التركي، لكنه وما إن تكلّم حتى تبدد الوهم، واتضح تميزه بل واستثنائيته.

ذلك التواضع الملفت لقامة سوريّة تسبِقها إنجازاتها أينما حلّت، وإصرارٌ على التعاون لتسهيل مهمة الصحفي والكاتب والزميل والصديق، وكل من يحالفه الحظ بالتعامل مع عبد اللي.

هي تجربة شخصية واحدة، لكن إن سألنا من عرفوا عبد اللي عنه فسيروون ما يشابهها من انطباعات رسخت عنه، رغم تعدد التجارب وتباين مواقع أصحابها.

تزدحم الأوصاف عند الحديث عن الراحل عبد اللي، ويتداخل عنده الإنساني بالمهني والأدبي بالفني بالبحثي، لكن يبقى قربه من قلوب من عرفوه ومكانته التي لا تزول ثابتةً لا يدانيها تبدّل أو تغيير.

فجر يوم الخميس، الثاني من آذار الجاري، غيّب الموت فرداً من أسرة صدى الشام هو المترجم والتشكيلي السوري عبد القادر عبد اللي (١٩٥٧-٢٠١٧)، بعد صراع مع مرض السرطان.

أكثر من ثمانين كتاباً ترجمه من وإلى التركية، وعشرات الأبحاث والأعمال الدرامية والسينمائية المترجمة تركها عبد اللي خلفه، تجعل من يريد الكتابة عنه يَحار من أين يبدأ، ويبقى أفضل من يتحدث عن عبد اللي أصدقاؤه أو من عرفه وتمنى أن يكون له صديقاً، لتكون شهاداتهم وثيقة تضيق بمحتواها صفحات الجرائد بما تضمه من جزئيات مهنية غزيرة ومواقف إنسانية لا يخبو نبضها.

"نريد حقوق عبد اللي"

"سألته أخيراً رحمه الله، وأنا من يلازمه منذ نحو ربع قرن، لماذا لا تتقدم للمسابقات والمحافل الدولية، وأنت من لديه من نتاج يوصله للقمم دونما منافس...أجاب بما يمكن فهم شخصية هذه القامة السورية النادرة، يا عدنان تكريمي وقت كان حسيب كيالي يرسل لي عبر البريد، مقالاتي وقصصي من دبي، مذيلة بمدائح وإطراء، تكريمي وقت خصني عزيز نيسين بترجمة أعماله وخصني أورهان باموق بترجمة رواياته، فهل أسعى إلى أكثر من هكذا تكريم".

يصوّر الصحافي والكاتب السوري عدنان عبد الرزاق بكلماته هذه جانباً من شخصية عبد اللي، لكنه لا يقف عند هذا الحد بل يصل إلى القول بأن : "أبو خيرو لم يكن دنيوياً للحد الذي ظلم نفسه وأهله ومحبيه، بل وترك الكثير من حقوقه، بسبب انصرافه إلى ما هو أكبر وأدوم وأكثر خلوداً".

ويتساءل عبد الرزاق في مقالٍ له :"ماذا قدمت تركيا لعبد القادر عبد اللي، بعد كل الذي قدمه لها، إنْ عبر الترجمة أو نقل مواقفها للقراء العرب، أو حتى خلال تدريسه بجامعة غازي بأنقرة؟!. وربما الأهم، ماذا ستقدم لأسرته الصغيرة، إن قلنا إن الراحل نال حقوقه عبر شهرته وإبداعه وما أغنى به المكتبتين العربية والتركية".

> لمعَ اسم عبد اللي في الوسط الثقافي السوري أولاً، بعد ترجمته قصصاً تركية عام ١٩٨٥، ثم توهّج اسمه إثر ترجمات من أعمال «عزيز نيسين» لتتوالى بعدها الترجمات من وإلى التركية، وصولاً إلى روايات أورهان باموق، مروراً بترجمات لكتّاب آخرين.

يَسوق عبد الرزاق هذا التساؤل عارضاً محطات من مسيرة عبد اللي الذي بدأ دراسته بكلية الفنون الجميلة بتركيا عام ١٩٧٩ وحصل على الليسانس من جامعة "المعمار سنان" بأنقرة ومن ثم الماجستير عام ١٩٨٥، ليبرز اسم عبد اللي بالوسط الثقافي السوري أولاً، بعد ترجمته قصص تركية عام ١٩٨٥، وليلمع اسمه إثر ترجمة رواية "زوبك " لـ"عزيز نيسين" عام ١٩٨٩ لتساهم بشهرته ويرتبط اسمه باسم "نيسين" بعد أن ترجم له "حكايات" عام ١٩٩١ لتتوالى الترجمات من وإلى التركية، وصولاً إلى روايات أورهان باموق، مروراً بترجمات لكتاب آخرين بينهم يشار كمال، وأورهان يشار، وفقير بايقورت، وطلحة أغورلو إل، وأجة تمل قوران، وأورهان ولي، وخلدون تنر.

بعد كل ذلك لم يكن مستغرباً أن ينبري عبد الرزاق للدعوة إلى إيفاء عبد اللي حقه هو وأسرته، بالاحتضان والرعاية والتجنيس، نظراً لما قدمه عبر ترجماته وأبحاثه ومقالاته، وليسأل: "هل ستلقى هذه القامة أبسط ما تستحق من الدولة التركية، وإن بعد وفاتها"، منوهاً بحقوق أسرة الراحل أيضاً، وهي -الأسرة- مما يعول عليها باستكمال مشروع عبد اللي، بعد أن ترك ضمن إرثه، أربعة أولاد جامعيين لا تحد أحلامهم وتطلعاتهم معوقات.

الترجمة كتحدٍّ

"تحمِل تجربة عبد اللي خصوصية بتفصايل قد يجهلها كثيرون، فبعد أن تخرّج من الجامعة عادَ إلى سوريا دون أي أعمال إبداعية، لكنّه نجح بشكلٍ سريع بالرسم وبات يمزج الأسلوب السوريالي بالواقعي بمنتهى الدقّة". يعود بنا الأديب والكاتب السوري خطيب بدلة إلى البدايات، مشيراً إلى أن عملَ عبد اللي في مجال الترجمة كان تحدّياً، وعندما جاء إلى إدلب كان بجعبته عملان مترجمان، ويتابع بدلة: "عندما استشارني حول عمله بالترجمة قمت بتشجيعه، وقد استفاد من تجربته بسرعة وبدأ يترجم، وراحت أعماله تأخذ صدى في الوسط الثقافي العربي، ودائماً حينما يريد أي مثقف عربي أن يقرأ عملاً مترجماً ما يعرف أن هناك خمسة مترجمين فيدور السؤال ترجمة من؟ وحين يكون الجواب عبد القادر عبداللي يشترونها فوراً، وذلك لأن عبد القادر بدأ يحتل مركز صدارة في الترجمة من التركية لقدرته على اختيار أهم الأعمال".

ويمضي بدلة في إيراد جوانب من حياة عبد اللي، قائلاً: "كان لديه طاقةً وجلَدٌ كبيران، ففي كل مرة يتّصل بي كنت أراه في المنزل يعمل لوقتٍ متأخّر من الليل"، ويتابع: "كان عبد اللي مضيافاً في بيوته في إدلب وأضنة ودمشق واسطنبول وأنقرة".

عبداللي الإنسان

بالنسبة للكاتب السوري ميخائيل سعد فإن عبداللي أثّر في فهمه "لثقافة وتاريخ المجتمع التركي من خلال المسلسلات التي ترجمها"، ويضيف لـ "صدى الشام": "بقيت في اسطنبول لأشهر وكنت أكتب عن الآثار العثمانية وعندما كنت أخطىء كان عبداللي يتدخّل فوراً ليصحّح، فبدأت أكتشف عمق معارفه التركية من خلال معلوماته التي كان يقدّمها بتواضع".

ولا ينسى سعد أن يشير إلى دور المصادفة في التعرف على عبداللي "التقيت به في شارع الاستقلال باسطنبول وتكوّنت بيننا صداقة، وأدهشتني الكتب التي كنت أقرأها له".

> خطيب بدلة: حينما يريد أي مثقف عربي أن يقرأ عملاً مترجماً فإنه يسأل «ترجمة من»؟ وحين يكون الجواب عبد القادر عبداللي يشتريه فوراً.

وعلى المستوى الشخصي يقول سعد: "كان رحيل عبداللي خسارة معنوية كبيرة لإنسانيته بالدرجة الأولى، ولتواضعه، ولأخلاقه الرفيعة".

ويتابع: "لا أعرف كيف يمكن أن نكرمه، هل يكون ذلك بإطلاق اسمه على مشروع أو مؤسسة ثقافية سورية، أو سورية - تركية؟ أو يكون من خلال جمع وطبع مقالاته، وهي بالمئات، وإعادة نشر ترجماته؟ هناك الكثير الذي يمكن أن نفعله في هذا المجال". ويختم سعد متمنياً أن يقوم أصدقاء عبداللي والجمعيات الثقافية بعملٍ يدعم أسرته الكبيرة التي كان يعيلها وحيداً.

الكرة في ملعب تركيا لتظهر وفاءها

لم نكن لنرى أن عبداللي يمثل شخصية عابرة للثقافات بالاستناد إلى عمله في الترجمة وحسب، فتأثيره على مختلف المستويات يبدو جلياً، وما صديقه التركي المدرّس بجامعة غازي بأنقرة، د. محمد حقي وصوتشين، إلا مثال على ذلك.

لا يجد وصوتشين عند بدئه بالكلام عن عبداللي طريقة للتعبير أفضل من عبارة "في عقلي غرابة" وهي عنوان آخر ترجمات عبداللي لأورهان باموق.

ويقول: "تعرّفت على عبداللي في نوفمبر ٢٠١٢، وشعرت بأني كسبت صديقاً جديداً رغم اختلاف العمر"، ويضيف: "كان قد غادر بلده حينها تاركاً وراءه حياته الفاخرة في دمشق وأعماله الفنية، ثم توغّل في الترجمة بتركيا، ورفض الكتابة في الصحف اليومية رغم أنّها تدر عليه الكثير من الأموال".

ويتابع: "كان الجلوس مع عبداللي بمثابة عصف ذهني إذ يجري النقاش حول أحد مقالاته الأدبية"، ويلفت إلى أنه كان يلجأ إلى عبداللي لاستشارته في الترجمة لأنه كان صريحاً في تقييمه ولا يجامل.

ويرى وصوتشين أن أسلوب عبداللي في الترجمة يستحق أن يُدرّس بشكلٍ مستقل، معرباً عن أمله بأن تقوم أيةّ أكاديمية عربية أو تركية بدراسته.

> د. محمد حقي وصوتشين: عبد اللي كان جسراً متيناً بين الأدبين التركي والعربي، وأسلوبه في الترجمة يستحق أن يُدرّس بشكلٍ مستقل.

ويعتَبر أن عبداللي كان جسراً متيناً بين الأدبين التركي والعربي "لكن لا العرب ولا الأتراك اهتموا به حق الاهتمام"، ويختم وصوتشين بالقول: "الكرة الآن في ملعب تركيا لتظهر وفاءها لهذا المترجم لأدبها وثقافتها وذلك بمنح الجنسية لأسرته".

أسئلة شغلت بال عبد اللي

"نحتاج إلى سنوات عديدة لكي تكون هناك جهود موازية لجهود عبد القادر، كما أنه ما يزال هناك جانب لدى عبداللي لم يحظ بالاهتمام بالكافي، والمتمثّل بعمق ترجماته للدراسات والكتب الحديثة والتي تقدم قراءة جديدة ومغايرة لتاريخ الدولة العثمانية".

من واقع عمله البحثي يقدّم الكاتب والباحث السوري محمد تركي الربيعو رؤيته لتجربة عبداللي، ويقول: "ساهم عبداللي بتعريفنا بجهود المؤرخ التركي البر اورطايلي الذي يعد اليوم واحداً من أشهر علماء العثمانيات في تركيا والعالم، وأصبح لنا رؤية أكثر دقة حول موقف النخب العثمانية إزاء التحولات التي كان يشهدها القرن التاسع عشر"، مشيراً إلى أن عبداللي هو من كان يختار العناوين ويقترحها على دور النشر، ما يدل على أن هذه الترجمات كانت تعبر عن شواغل وهموم فكرية لدى عبد القادر ورغبة في التعريف بالإرث الثقافي لتركيا وإرثها التاريخي.

ويشير الربيعو إلى أنه "من ضمن الأسئلة التي كانت تشغل بال عبداللي هي الصورة والإسقاطات الخاطئة لتجربة حزب العدالة والتنمية في عيون العرب"، ولذلك كثيراً ما كان يفكر بترجمة بعض الدراسات والكتب التركية التي أعدها بعض السوسيولوجيين والمؤرخين الأتراك مؤخراً حول تاريخ العلاقة بين الإسلام والسياسة في تركيا الحديثة، وتجربة حزب العدالة والتنمية التركية في تراث اليمين المحافظ في تركيا، لافتاً إلى أنه لا تعبّر عن تجربة إسلام سياسي مشابهة لتجربة الإسلام السياسي في بلداننا العربية.

وختم الربيعو: "من الأمور التي لا بد من ذكرها أيضاً، هو أن عبداللي لم يقتصر على الترجمة فحسب بل إن مقالاته في السنوات الأخيرة حول تركيا كانت من أهم المقالات التي تكتب حول المشهد التركي وعلاقة هذا المشهد بالتحولات الجارية في المنطقة".

قرار رفع أسعار الدواء يقصم ظهر المواطن السوري

هل خضعت وزارة الصحّة بحكومة النظام لمطالب المعامل والشركات؟

دون سابق إنذار رفعت وزارة الصحة في حكومة النظام أسعار الدواء مجدداً، واكتفت بتبرير خطوتها هذه بما أسمته «تصحيحاً»، وتذرعت بأنها عدّلت أسعار الأدوية القديمة لتصبح مماثلة للجديدة، ضمن خطتها لتوفير الدواء في السوق المحلية.

صدى الشام- عبد الله أسعد

وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الأدوية مسبقاً وبشكل غير رسمي إلى ما يقارب الأربعة أضعاف فقد صدر قرار رسمي جديد يرفع أسعارها بحدود تراوحت ما بين ٢٠٠ إلى ٤٠٠٪.

وشهدَ سوق الدواء نقصاً حاداً في معظم الأنواع والتي بلغت أكثر من ١٠٠ زمرة دوائية هامة، فضلاً عن تحكم المستودعات بتوفير الأدوية النوعية والمطلوبة من قبل المرضى كأدوية القلب والضغط وأدوية الأطفال.

تكتم ولا تعقيب

«أسعار الأدوية تعاود الارتفاع مجدداً»، خبرٌ كان له وقع الصاعقة على المواطنين فقد رفع فاتورة الاستشفاء عند معظم المرضى، ولكن الملفت في هذا القرار عدم صدور إيضاحات رسمية حوله سوى ما تناقلته صفحات التواصل الاجتماعي عن وزارة الصحة في حكومة النظام بأنها قامت بتعديل أسعار الأدوية القديمة لتصبح مماثلة للجديدة من باب تصحيح أسعار بعض الأصناف من الأدوية المفقودة بما يغطي الكلفة ويضمن توفيرها في السوق، هذه المتغيرات تركت صداها بين الناس بالنظر إلى هذا القرار الجديد المجحف الذي يُعبّر عن عدم اكتراث حكومة النظام بالأحوال المادية التعيسة جداً لمعظم المواطنين السوريين.

وعلى الرغم من عدم تبيان نسب الارتفاع التي طرأت على الأدوية بشكل رسمي، إلا أنه يمكن اكتشاف هذه النسب عبر الاطلاع على الأسعار الجديدة في أية صيدلية.

> القرار الجديد رفعَ فاتورة الاستشفاء عند معظم المرضى، وكان الملفت عدم صدور إيضاحات رسمية سوى ما تناقلته صفحات التواصل الاجتماعي بأن وزارة الصحة قامت بتعديل أسعار الأدوية القديمة من باب تصحيح الأسعار.

ارتفاع فاحش

أحد الصيادلة العاملين في مناطق النظام، رفض الكشف عن اسمه، ذكرَ في تصريح لـ صدى الشام أن معظم الشركات الدوائية رفعت أسعار أدويتها ومستحضراتها، وشملت القائمة شركات (يونيفارما، الترامايديكا، البلسم، المتوسط، حماة فارما، راما فارما، الرازي، راشا، ابن حيان، ميديكو، الشهباء، أفاميا والفارس)، وأضاف أن أدوية التروكسين ارتفعت من ٢٨٠ ليرة إلى ٩٣٠ ليرة، وارتفع سعر دواء الكاربتيك من ٣٩٥ ليرة سورية إلى ١٩٣٥ ليرة، كما ارتفع سعر دواء الميزاكول من ٤٨٥ ليرة سورية إلى ٢١٦٠ ليرة، وغريب ستوب «شراب» من ١٢٠ ليرة إلى ٥٢٥ ليرة، ومشابهات الفلاجيل «ميترونيدزول» من ١٣٠ ليرة إلى ٥٢٠ ليرة، فيما ارتفع سعر شراب امبروكسول من ١٧٠ ليرة إلى ٣٧٥ ليرة، أما شراب ايبودرين ارتفع سعره من ٢٥٠ ليرة إلى ٥٤٥ ليرة، وتعدّ هذه الأصناف من الأدوية المطلوبة عند معظم السوريين، ولفت الصيدلي إلى أن هذه الارتفاعات تعتبر فاحشة ولن يستطيع المواطن تحملها، مستغرباً كيفية اعتماد وزارة الصحة لهكذا أسعار دون دراسة للأحوال المادية للمرضى، مستهجناً في الوقت ذاته فكرة الإنصات لمطالب معامل الأدوية برفع الأسعار دون أن يتم الالتفات إلى حالة المواطنين المادية.

وأكد الصيدلي أنه لم يعد هناك دواء سعره أقل من ١٠٠ ليرة، وهو ما كان يتوفر سابقاً بالنسبة لبعض الأنواع، أما الآن فمعظم الأدوية أصبح سعرها يبدأ من ٢٥٠ ليرة فما فوق، مع الإشارة إلى أن معظم المعامل وشركات الأدوية احتكرت الأصناف لحين صدور هذا القرار لتعود وتطرحها بأسعار مرتفعة، كحال دواء «برونكوفيللين حب و شراب» الذي عاد منذ أيام إلى معظم الصيدليات ولكن بأسعار مرتفعة وذلك بعد انقطاع لفترة طويلة.

> معظم المعامل وشركات الأدوية احتكرت الأصناف لحين صدور القرار لتعود وتطرحها بأسعار مرتفعة، كحال دواء «برونكوفيللين» الذي عاد إلى معظم الصيدليات بعد انقطاع لفترة طويلة.

وأشار الصيدلي إلى أن معامل الأدوية قلصت إنتاجها لكثير من الأنواع خلال الأشهر الماضية، كون حكومة النظام لم تستمع لمطالبها برفع الأسعار، ما أدى لحدوث نقص حاد في كثير من الأدوية، وباتت رفوف الكثير من الصيدليات فارغة تزامناً مع تجارة واحتكار واضح من قبل المستودعات التي وجدت أنها الفرصة الذهبية لها في فرض السعر الذي تحدده هي لقاء حصول الصيدلي على أنواع معينة من الأدوية وخاصة أدوية الالتهاب.

منعكسات سلبية

خبير في الشؤون الصحية بيّن في تصريح خاص أن رفع سعر الأدوية سيكون له منعكسات سلبية كبيرة على المجتمع السوري، فالذي حدثَ حالياً كما وقع سابقاً عندما قامت حكومة النظام برفع أسعار المازوت والبنزين، فالأمر لا يتعلق فقط بالدواء بل سيطال الارتفاع أيضاً الخدمات الصحية برمتها، من مشافٍ ومستوصفات وحتى العيادات والتأمين الصحي للموظفين وغيرهم، مشيراً إلى أنه من المتوقع خلال الأيام القليلة القادمة أن نشهد تغيراً في أسعار معظم المشافي الخاصة، وهذا التغير سيكون كبيراً والفواتير ستتضخم أكثر وأكثر على حساب المرضى، كذلك الأمر سيطرأ ارتفاع على التأمين الصحي وهذا يعني مزيداً من الاقتطاع من راتب الموظف المتهالك أساساً.

الخبير نوّه إلى أن هذا القرار يعتبر غير منطقي في هذا التوقيت، ولا مبرر لاتخاذه، فمعامل الأدوية تذرعت بأن سعر صرف الليرة أمام الدولار ارتفع وبالتالي يجب رفع أسعار الأدوية لأنها تتعرض لخسائر، والأغرب من ذلك أنه رغم مماطلة وزارة الصحة في الموافقة على مطالب معامل وشركات الأدوية إلا أنها في نهاية المطاف أقرت برفع سعر الأدوية، وانطلى عليها الأمر، ذلك أن سعر الصرف لم يرتفع بهذه النسب الكبيرة حتى تقوم الوزارة برفع أسعار بعض أنواع الأدوية من ٣٠٠ ليرة إلى ١٣٠٠ ليرة، فعند رفع أسعار الأدوية سابقاً بنسبة ٥٠٪ كان سعر الصرف يشهد تذبذباً ولكن حالياً ومنذ نحو ٨ أشهر لا يزال سعر الصرف مستقراً، فكيف سمحت وزارة الصحة للمعامل بأن تضع هذه النسب غير المنطقية في رفع أسعار الأدوية؟.

وتساءل الخبير: «ألا يتوجب على وزارة الصحة أن تكون في صف المواطن والمرضى، بدلاً من أن تكون في صف المعامل والشركات التي أعتقد أنها لا تُنتج لتخسر، وأنها لم تخسر أبداً ولكنها لعبت لعبة قذرة بتخفيض إنتاجها واحتكار بعض أصناف الأدوية ما أدى لفقدانها من السوق المحلية، فاضطرت وزارة الصحة للموافقة على رفع أسعار الأدوية، وكأن الوزارة تناست أنها الجهة الأقوى كما يفترض وليس المعامل».

> معامل الأدوية تذرعت بتدهور سعر صرف الليرة مع أنه لم يشهد انخفاضات بنسب كبيرة حتى تقوم الوزارة برفع أسعار بعض أنواع الأدوية من ٣٠٠ ليرة إلى ١٣٠٠ ليرة.

للمقتدرين مادياً فقط

الخبير اعتبر أن الحل دائماً يكون على حساب المواطن، فمع أن ارتفاع تكاليف إنتاج الأدوية زادت، لكن رفعها لهذه الأرقام يعتبر ظلماً بحق المواطن، فالتكاليف لم ترتفع بنسبة ٤٠٠٪، وعلى وزارة الصحة أن تراجع حساباتها ومنعكسات هذا القرار الخاطئ في الوقت الخطأ، فقد بات معلوماً أن المواطن السوري لا يكفيه راتبه إلا للربع الأول من كل شهر حالياً، ومع استمرار هكذا قرارات فإن راتبه لن يكفيه إلا ليومين فقط.

> بات معلوماً أن المواطن السوري لا يكفيه راتبه إلا للربع الأول من كل شهر حالياً، ومع استمرار هكذا قرارات فإن راتبه لن يكفيه إلا ليومين فقط.

الخبير لفت إلى أن السوق الدوائي في سوريا يحوي ملفات فساد كبيرة أغمضت الأعين الحكومية عنها، ربما بقصد أو غير قصد، فكيف للدواء المحلي أن يباع خارج الحدود وكيف للدواء الأجنبي أن يدخل كبديل عنه؟.. وأشار إلى أن المواطن بعد رفع أسعار الأدوية مؤخراً لم يعد يهتم إن توفرت أم لا، لأنه لن يستطيع الحصول عليها وإن كانت متوفرة بطريقة ما أو بأخرى فقد بات الدواء للمقتدرين مادياً فقط.

وتابع الخبير أن السوق الدوائي يعاني احتكاراً من قبل شركات الأدوية في ظل تقاعس معامل الأدوية الحكومية في الإنتاج، وهذا ما جعل القطاع الخاص يتحكم بكل شاردة وواردة فيه.

ثلاثة خيارات

للمواطنين آراء عديدة حول قرار رفع سعر الدواء الأخير، ولكن معظمها يصبّ باتجاه واحد وهو أنه قرار ظالم بحق كل المرضى.

«أبو سمير» موظف متقاعد يعاني من مرض السكري ذكر لـ صدى الشام أنه منذ اكثر من شهرين وهو يعاني من فقدان دواء الأنسولين، وذلك نتيجة عدم توفره في المراكز الحكومية، ما دفعه لشرائه من السوق السوداء ومن لبنان تحديداً بأسعار باهظة جداً لا يستطيع تحملها لا هو ولا أفراد عائلته،

وأضاف أنه «حالياً وبعد هذا القرار فإن الرسالة وصلت للمواطنين المرضى الذين لا يملكون إلا قوت يومهم بأن عليكم الموت، أو السرقة، أو الهجرة، خيارات ثلاثة لا رابع لها، فأين الإنسانية من هكذا قرارات، وأين العدل؟» تساءل أبو سمير.

ولا يبدو حال «أم خالد» التي تعيل عائلة بأكملها بعد وفاة زوجها أفضل، فقد كانت سابقاً تذهب إلى الصيدلي لكي يصف لها الدواء لأبنائها الصغار وذلك لكي توفر على نفسها تعرفة الطبيب، فهي لا تستطيع أن تتحمل الكلفتين معاً؛ الطبيب وسعر الدواء، أما الآن فلم يعد لديها قدرة على تحمل سعر الدواء أيضاً، مضيفة: «ماذا أفعل إن مرض أحد أولادي، إن ذهبت إلى المستوصفات الحكومية، فهي تعاني أيضاً من شح الأدوية، ولا يتوفر فيها كل الأنواع، فماذا أفعل؟».

هذه صور من الواقع لمعاناة المواطنين نتيجة رفع أسعار الأدوية، فبعد أن كانت المشافي للأغنياء أصبح الدواء أيضاً ليبدأ المواطن عملية البحث عن البدائل التي تعدّ خطرة وغير مضمونة، كالطب البديل الذي سيلقى رواجاً دون شك خلال الفترة القادمة، وربما تحلّ الأعشاب والرقية والدعاء بديلاً عن الدواء.

تغيّرت النظرة القديمة لها ولم تعد حكراً على الفقراء

"البالة" تحتلّ المناطق المحررة على حساب "الجديد"

صدى الشام ـ ميرنا الحسن

ما بين محل تجاري وآخر هناك محل أو "بسطات" صغيرة خاصة بالألبسة الأوروبية المستعملة في الأسواق، حتى في الطرقات بين الأحياء السكنية تتوزع عدة محلات لتلك البضاعة، هذا ما طرأ على ملامح الأسواق في المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد عموماً بعدما ازدهر بيع تلك الألبسة "البالات" بشكل كبير.

قفزة نوعية

قبل اندلاع الثورة السورية اقتصرت تجارة "البالة" على بعض المحلات التجارية في الأسواق أو على عدة تجار ينقلون بضائعهم من بازار شعبي إلى آخر بين المدن والبلدات القريبة منهم، بسبب منع استيرادها بشكل نظامي وملاحقة تجارها من قبل المديرية العامة للجمارك على اعتبار أن بضاعتها تدخل البلاد تهريباً من جهة ولأنها تضر بالصناعة الوطنية من جهة أخرى ولأسباب صحية أيضًا.

فيما بعد، وعقب خروج معظم المناطق الحدودية مع تركيا من يد نظام الأسد، ومع غياب الرقابة التي كانت مفروضة من عدة جهات رسمية تتحكم بدخول وخروج الصادرات والواردات من البضائع إلى تركيا، انتشرت ظاهرة تهريب الألبسة الأوربية للداخل السوري على غير المعتاد.

> بعد أن غابت الرقابة التي كانت مفروضة من النظام على المناطق الحدودية مع تركيا انتشرت ظاهرة تهريب الألبسة الأوربية المستعملة إلى الداخل السوري على غير المعتاد.

من بلجيكا إلى سرمدا

من جهة ثانية أصبح إيصال البضائع "الجديدة" من مناطق سيطرة النظام إلى المناطق المحررة تكتنفه صعوبات، حتى أن كميات كبيرة من هذه البضائع صار يتم حجزها على حواجز النظام ليتم دفع مبالغ مالية لاستردادها، هذا كله تسبب بارتفاع أسعارها بشكل جنوني، وبالتالي بات الإقبال عليها ضعيفًا جدًا فلجأ غالبية سكان المناطق المحررة إلى شراء الألبسة المستعملة باستمرار كونها أوفر ماديًا وأكثر جودة عمليًا.

> صعوبة إيصال البضائع من مناطق النظام إلى المحررة أدى لارتفاع أسعارها بشكل جنوني وهو ما تسبّب بضعف الإقبال عليها فكان توجه سكان المناطق المحررة إلى «المستعمل».

يقول "أبو محمد" تاجر ألبسة أوربية في مدينة إدلب لـ صدى الشام: "يتم جلب الألبسة المستعملة من تركيا إلى سوريا بشكل نظامي، وبالنسبة لي أنا أحضر بضاعتي عبر منطقة سرمدا الحدودية، وهذه البضائع مصدرها بلجيكا وأشتريها وزنًا بالكيلو من التاجر ثم أبيعها بالمفرق لزبائني".

ميزات

تتنافس البالة مع البضائع الجديدة فأسعارها تتناسب مع جميع فئات المجتمع وبذلك تبدلت النظرة القديمة القائلة إن البالة حكر على الفقراء وإن الأغنياء لا تسمح لهم مكانتهم الاجتماعية بإقتنائها أو حتى الوقوف أمام محلاتها، لتصبح "البالة" بشتى أنواعها مطلباً يفي بغرض الجميع خاصة مع الأوضاع الاقتصادية المتردية والأمنية غير المستقرة.

"أبو عامر" من ريف حلب الجنوبي والنازح إلى ريف إدلب كان قد خرج مع عائلته من منزلهم دون اصطحاب حقائب ملابسهم بعد استهداف بيتهم من قبل الطائرات الحربية، لذا فقد وجدوا في "البالة" لاحقاً ملاذاً وحيداً لهم لشراء ملابس تقيهم برد الشتاء وبأقل الأسعار.

وتتراوح أسعار الألبسة الأوربية إذا ما تم بيعها بالمفرق بين ١٠٠ ل.س و ١٥٠٠ كحد وسطي، بينما وعبر البيع بالوزان فإن الكيلو يبدأ من ٢٠٠٠ إلى ٤ آلاف بحسب الفصل صيفًا أو شتاءً.

> لم يعد شراء البالة مقتصراً على الفقراء كما كان سابقاً بل شمل ذلك جميع الفئات الاجتماعية في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية والأمنية غير المستقرة.

بضائع متنوعة

وكما تفاوتت أنواع البالة من نخب من أول إلى رابع، فقد ظهرت أنواع أخرى منها لم تعد وقفاً على الألبسة والأحذية والحقائب إنما اتسعت رقعة المبيعات في تلك المحلات لتشمل الألعاب، وبعض الأدوات المنزلية والكهربائية والأثاث.

هذه البضائع تلبي مختلف الحاجات كما يرى حسام من ريف إدلب، فهو يتردد باستمرار على محلات "البالة" في قريته، ويضيف :"أصبح باب الشراء مفتوحًا للجميع ومن بينهم أصحاب المكانة الاجتماعية كونهم يجدون بها منتجات وكالات عالمية لا تتوفر في مناطقنا، ومنها ما هو جديد غير مستعمل تكون قد صفّته شركات أجنبية لأنه بات موضة قديمة".

وبينما يجدون أفضل لعبة للأطفال بسعر ١٠٠٠ ل.س أو ٢٠٠٠ كحد أقصى في "البالة" فإن سعر القطعة نفسها أو حتى الأقل جودة منها -إن كانت جديدة- يبلغ أكثر من ٥٠٠٠ ل.س، والأمر ذاته ينطبق على كل ما يتم بيعه في محلات المستعمل.

بين الربح والخسارة

كغيره من أشكال التجارة فإن بيع الألبسة الأوربية المستعملة تواجهه مشكلات ومصاعب عدة، وعليه فإنه لا بد لتجّاره أن يربحوا حيناً ويعانوا من الخسارة حيناً آخر.

ظروف هذه الخسائر يشرحها تاجر الألبسة الأوروبية المستعملة في مدينة إدلب "أبو محمد"، ذلك أن ربحه الصافي يبلغ نحو ٣٠٪، كما يقول، "أما عن سبب خسارتي أنا وباقي التجار أحياناً فهي تعود لغش البضاعة داخل الأكياس المختومة والتي لا نستطيع فتحها إلا بعد شرائها، فمثلًا يقولون لنا هذا نخب أول وإذا بنا نتفاجأ برداءتها".

وإلى جانب ذلك فإن هناك ارتفاعاً في أجور النقل من مصدر البضائع "سرمدا" إلى الأسواق وصولاً للمحلات التجارية، فضلًا عن غلاء إيجارات المحلات خاصةً في مراكز المدن، ليتعدى إيجار بعضها ٧٠ ألف ل.س.

حل ومشكلة في آن واحد

لعلّ "البالة" ساهمت بالتخفيف من حدة تأثيرات الوضع الاقتصادي المتردي لمعظم سكان المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إلا أنها أفرزت مشكلة للتجار القدامى الذين يشترون البضائع "الجديدة".

لذلك فقد عانى التاجر "أبو مصطفى"، الذي يملك محلاً لبيع الألبسة الجديدة في مدينة إدلب، من كساد بضائعه في غالبية أشهر السنة باستثناء بعض المواسم التي تعيد لمحلاتهم زبائنها كالأعياد وافتتاح المدارس، وذلك على خلفية الانتشار الكبير لمحلات البالة في الأسواق وبين الأحياء سواء في البلدات الصغيرة أو المدن، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الوجه الآخر لـ "المستعمل" الذي وكما شكّل حلاً لجزء كبير من الناس فإنه أصبح مشكلة لآخرين.

القمل يتفشى في مدارس النظام.. و دائرة انتشاره تتسع

صدى الشام ـ عمار الحلبي

مع عودة الكثير من الأوبئة والأمراض إلى سوريا، بات القمل على لائحة الأمراض المعدية التي غزت المدارس الابتدائية في مناطق يسيطر عليها النظام أبرزها العاصمة دمشق ومدينتا درعا والقنيطرة، الأمر الذي من شأنه أن يمهد لانتشار أكبر، وذلك في ظل غياب النظافة عن المرافق العامة في مدارس النظام، إضافةً لانقطاع المياه لفتراتٍ طويلة وليس انتهاءً بصعوبة توفير الدواء نتيجة ارتفاع أسعاره.

شهادات

خلال إعداد التقرير، تحدّثت "صدى الشام إلى ٤ أشخاص من مدرّسين وأولياء طلّاب داخل مدارس للنظام في دمشق والقنيطرة ومناطق بدرعا.

> بدأ ظهور حالات القمل في بعض مدارس دمشق على خلفية انقطاع المياه لفترة طويلة بعد أن استهدف النظام نبع الفيجة ما أدّى لحرمان العاصمة من المياه.

تقول "وداد"، وهو اسم مستعار لمدرّسة ابتدائية في حي مساكن برزة بالعاصمة، لـ صدى الشام: "إن إدارة المدرسة تعاني منذ حوالي شهرين ونصف من انتشار كبير للقمل بين الطلاب"، وتضيف: "نحاول التعامل مع الأمر بحذر ولا سيما أن القمل ينتشر بشكلٍ كثيف بين الطلاب عن طريق العدوى، لذلك فإن أقصى ما تمكّنت المدرسة فعله هو إلزام الطالب المصاب بعدم الحضور حتى يمتثل للشفاء لكي لا يعدي أصدقاءه".

معلمة أخرى في منطقة الصناعة أشارت لـ "صدى الشام" إلى أن ظهور حالات القمل بدأت بين الطلاب على خلفية الانقطاع الطويل للمياه بعد أن استهدف النظام نبع الفيجة ما أدّى لانقطاع المياه عن العاصمة، ولفتت إلى أنّها شخصياً انقطعت عن الدوام في المدرسة لحين انتهاء المشكلة.

من جهته، يقول عماد، وهو مدرّس في حي السبيل بمدينة درعا: "من الطبيعي ظهور حالات قمل بين الطلّاب في المدارس التي يديرها النظام فالمرافق العامة المخصّصة للطلّاب قذرة للغاية، ومليئة بالأوساخ وفضلات الطلّاب والروائح الكريهة والجراثيم، مشيراً إلى أنه حسب معرفته فإن معظم المدارس لم تشهد حملة تنظيف منذ أشهر وما زالت الأوساخ على حالها.

صعوبة العلاج وارتفاع اسعاره

في ظل تفشّي هذا الوباء بين الطلاب السوريين، واحتمال اتساع دائرة انتشاره أصبح الحصول على الدواء أمراً صعباً للغاية، وذلك بسبب فقدان الأنواع الأجنبية الأصلية منه من جهة، والغلاء الفاحش لأسعار الشامبوهات والأدوية المحلّية من جهةٍ أخرى.

ومن خلال جولة أجرتها "صدى الشام" على عددٍ من صيدليات العاصمة دمشق، فإن ثمن العبوة من شامبو "سنان" ارتفع من ٥٠ ليرة إلى ١٣٠٠ ليرة، في حين ارتفعت أسعار الشامبوهات الأخرى بمعدل عشرة أضعاف.

> أسعار أدوية القمل المحلّية ارتفعت ليصل بعضها إلى أكثر من ١٥٠٠ ليرة، بينما في حال توفّر الدواء الأجنبي فإن ثمن العبوة الواحدة لا يقل عن ٢٥٠٠ ليرة.

يقول أحد الصيادلة إن أسعار الأدوية المحلّية ارتفعت لتبدأ من ٤٠٠ ليرة، حتى تصل إلى أكثر من ١٥٠٠ ليرة، بينما في حال توفّر الدواء الأجنبي فإن ثمن العبوة الواحدة لا يقل عن ٢٥٠٠ ليرة.

وأضاف الصيدلاني الذي رفض الكشف عن هويته، أن الأسابيع الخمسة الفائتة شهدت إقبالاً واسعاً على أدوية ومستحضرات معالجة القمل، بعد أن كان مبيعها نادراً، وقال: "كنت أشتري الطرد الذي يحتوي على ٢٤ عبوة شامبو سنان ويبقى على الرفوف لعدّة أشهر، أما الآن فأنا أشتري أكثر من طردٍ دفعة واحدة وأبيعهم في غضون أسبوع واحد".

اعتراف رسمي

وبينما تفاقمت هذه الظاهرة، اعترف محافظ القنيطرة التابع لحكومة النظام أحمد الشيخ عبد القادر بانتشار وباء القمل بين معظم الأطفال في مدارس المحافظة.

> محافظ القنيطرة أقرّ أنه تم تقديم ١٠٠ مليون ليرة لتحسين واقع النظافة في المحافظة لكن على ما يبدو أن هذا المبلغ تمت سرقته من قبل مسؤولي النظام، حسب قوله.

ونقلت صحيفة "الوطن" الموالية للنظام عن عبد القادر قوله: "إني منزعج من انتشار القمل في المدارس والتجمّعات ذات الكثافة السكّانية الكبيرة"، متسائلاً عن غياب إدارات المدارس والموجّهين، وأضاف أنه ليس مهماً إصدار القرارات وإنما متابعة تنفيذها، ولا قيمة لأي قرار لا ينفذ فسيبقى حبراً على ورق.

وأقر عبد القادر أنه تم تقديم ١٠٠ مليون ليرة لتحسين واقع النظافة في القنيطرة وإصلاح الآليات الخاصة بالنظافة، لكن على ما يبدو أن هذا المبلغ تمت سرقته من مسؤولي النظام كما جرت العادة في معظم المخصّصات التي يتم فرزها للمواطنين.

مدارس ليس فيها أدنى معايير النظافة

في حديثٍ لـ "صدى الشام" قال مختار وهو الاسم الأول لطبيب بيطري: "إن الشامبوهات التي تُباع في الأسواق لا يمكن أن تحقّق الغاية من القضاء على القمل". وأضاف أن السبب الوحيد للقمل هو عدم النظافة، موضحاً: "لا أعني بذلك النظافة الشخصية فقط، وإنما وجود حاوية قمامة في الشارع غير مُرحّلة لأسابيع قد تؤدّي لانتشار القمل، كما أن الحمامات ودورات المياه التي لا يتم فيها تنظيف الفضلات قد تجلب القمل.

وبيّن الطبيب أن الوقاية تتمثل بتوفير النظافة، أما إجراءات ما بعد الإصابة فتشمل حلاقة شعر الرأس والتخلّص من كل المستلزمات الشخصية التي استخدمها المصاب حتى لا تنقل العدوى لأشخاص الآخرين، مضيفاً أنه يجب استخدام الليمون والأدوية المخصّصة للعلاج ولا يكفي الشامبو فقط.

وتابع أن مدارس النظام لا تحتوي على أدنى معايير النظافة والسلامة الصحية المخصّصة للطلاب، لذلك فإن انتشار القمل أمر عادي، لافتاً إلى أنه حتى قبل اندلاع الثورة كانت المدارس تشهد حالات قملٍ كثيرة.

وقد تحول العلاج من ظاهرة القمل إلى باب لاستغلال لحاجة الناس، وتحديداً لدى العطارين وباعة الأعشاب، حيث يوهمون المصابين بوجود خلطات وتركيبات طبيعية قادرة على القضاء على القمل والوقاية منه، في حين لا تزال بعض العادات والتقاليد القديمة في معالجة الإصابة بالقمل سائدة لدى البعض، وتحديداً العلاجات القائمة على تمشيط الشعر بزيت الكاز أو المازوت، الأمر الذي حذر الصيادلة من اتباعه لما له من ضرر على فروة الرأس وعدم جدوى في العلاج.

بقعة مضيئة في نهاية نفق الخدمات الصحية المظلم

توجّهٌ تركيٌ لافتتاح مستوصفات سوريّة وتوظيف الأطباء السوريين

صدى الشام - حسام الجبلاوي

يواجه المرضى السوريون في تركيا مصاعب عديدة في المشافي الحكومية رغم إمكانية استقبالهم فيها مجاناً، وذلك بسبب الضغط الكبير والازدحام، بالإضافة إلى عامل اللغة الذي يصعّب عليهم التواصل مع الأطباء، فضلاً عن احتمال التعرض لمعاملة سيئة في هذه المشافي، هذه المعطيات دفعت العديد منهم للذهاب إلى المراكز الصحية السورية التي أقامتها بعض الجمعيات الطبية، وتوسعت خلال الفترة الأخيرة بدعم رسمي من وزارة الصحية التركية.

ورغم إغلاق العديد من هذه المراكز خلال السنوات الأخيرة من قبل السلطات التركية لأسباب تتعلق بعدم الترخيص وضعف المراقبة والشكاوى أحياناً، فقد منحت وزارة الصحة التركية مؤخراً إذناً لعمل الأطباء السوريين في هذه المراكز بمراقبة ووجود أطباء أتراك إلى جانبهم، وقدّمت في سبيل ذلك تسهيلات كبيرة منها حق الحصول على الدواء مجاناً، كما تكفّلت برواتب الأطباء الأتراك العاملين بها.

> منحت وزارة الصحة التركية ـ مؤخراً ـ إذناً لعمل الأطباء السوريين في المراكز الصحّية السورية بمراقبة ووجود أطباء أتراك إلى جانبهم، وقدّمت في سبيل ذلك تسهيلات كبيرة.

هذا الأمر تُرجم بشكل واضح في مدن الجنوب التركي التي تشهد كثافة عالية في في الوجود السوري لاسيما في مدن أنطاكيا والريحانية، حيث افتتحت في هذه المدن، خلال أقل من شهر، ثلاثة مراكز صحية خاصة باللاجئين السوريين تقدم العديد من الخدمات الطبية.

توسيع المراكز الطبية

في مدينة الريحانية التي يقطنها قرابة ١٠٠ ألف لاجئ سوري، وفق إحصائيات حكومية تركية، افتتحت منظمة "الرعاية الطبية" Health Care Organization الأسبوع الماضي مركز اللاجئين الصحي الأول، وذلك بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة التركية، وبحضورموفدين من قبلها.

يحوي المركز عيادة أطفال، وعيادة داخلية، ونسائية، وأخرى للطب عام، وتشمل خدماته اللقاح المجاني للأطفال السوريين بمعدل ٤٠ إلى ٥٠ طفلًا يومياً.

كما أعلن أيضاً عن افتتاح مركز آخر لخدمة السوريين في مدينة أنطاكيا بالتعاون بين "منظمة السلام للرعاية والتنمية" ومديرية الصحة التركية.

وبحسب مدير منظمة "الرعاية الصحية" الدكتور أسامة غالي، فقد بدأ مركزالريحانية عمله باستقبال حوالي ١٢٠ مريضًا يومياً، ويقدم المركز خدماته بناءً على معايير الصحة التركية، ما يعني مستوى أعلى من الخدمات الصحية وفق تأكيده.

وذكر غالي في تصريح خاص لـ "صدى الشام" أن الفكرة الأساسية من إنشاء هذه المراكز، والذي سيتبعه مراكز أخرى قريباً، هي "تنظيم أمور السوريين، ونقلهم من الحالة العشوائية بحيث يتوجه جميع المراجعين أولاً إلى هذه المراكز لمعاينتهم، وفي حال عدم توفر الخدمة المطلوبة في المركز يجري تحويل المريض إلى المشفى العام".

وحول ميزات هذا المركز لفت غالي إلى أن "المنظمة استثمرت عرض وزارة الصحة بترخيص مستوصف قادر على صرف الدواء للسوريين مجاناً، وبتغطية رواتب الأطباء الأتراك، وهو الأمر الذي كان يشكل عائقاً سابقاً أمام أية منظمة ترغب تقديم خدماتها للاجئين السوريين هنا".

وكشف أنه يجري الإعداد حالياً لافتتاح ٩ مراكز أخرى في الريحانية بمعدل مركز واحد لكل ١٠ آلاف نسمة، وسيتم تطوير المشروع ليشمل كافة الولايات التركية، لاسيما التي تشهد كثافة سكانية عالية للسوريين مثل كلس وغازي عنتاب ومرسين.

وتشمل الرعاية التي تقدمها هذه المراكز عموماً خدمات طب الأسرة ولقاح الأطفال السوريين، بالإضافة إلى عيادات نسائية للولادة، كما ستعمل هذه المراكز على تنظيم ملف صحي كامل للسوريين لمتابعة أوضاعهم.

حلول للأطباء السوريين

في الأثناء تستمر وزارة الصحة التركية بإقامة دورات مكثفة للأطباء السوريين في العديد من المراكز المعتمدة من قبلها وذلك لتوظيفهم خلال الفترة القادمة في مراكز الرعاية الصحية الخاصة بالسوريين إذ أنه من المقرر أن يتم تعيين ٨٠٪ من الكوادر من هؤلاء المتدربين.

وسيستفيد جميع المُعيّنين من رواتب الدعم الاجتماعي التي تصرفها الحكومة التركية من المساعدات الأوروبية المتفق عليها، حيث تمتد هذه المنحة لـ٣٢ شهراً، وبحسب الطبيب أسامة غالي تتراوح رواتب الأطباء السوريين في هذه المراكز بين ٤٠٠٠ و ٦٠٠٠ ليرة تركية (١٠٠٠ إلى ١٦٠٠$)شهرياً، ومن الممكن -وفق غالي- أن يتم تثبيتهم كموظفين أتراك بعد هذه الفترة خاصة أن معظمهم قطع شوطاً كبيراً في إجراءات الجنسية التركية.

> مدير منظمة «الرعاية الصحّية»: يجري التحضير حالياً لافتتاح ٩ مراكز صحّية في الريحانية، وسيتم تطوير المشروع ليشمل كافة الولايات التركية، لاسيما التي تشهد كثافة سكانية عالية للسوريين مثل كلس وغازي عنتاب ومرسين.

وفي السياق ذاته رأى الدكتور خالد الحمصي وهو أحد الأطباء السوريين المتواجدين في مدينة أنطاكيا أن خطوة افتتاح المستوصفات السورية يأتي ضمن عملية دمج الكوادر السورية في قطاع العمل، لاسيما في مجالات الصحة والتعليم، حيث ستساهم هذه العملية في تنظيم وضع الأطباء السوريين وتسخيرهم لخدمة المرضى السوريين وهو ما سيكون له فوائد كبيرة للطرفين.

مشاكل الاعتراف والترخيص

من جانب آخر رأى طبيب الأسنان وضاح السيد أن إنشاء المستوصفات وتوظيف الأطباء السوريين لن يحل المشكلة بالكامل لأن عدد هذه المراكز ما يزال محدوداً، مضيفًا أن "اشتراط وزارة الصحة التركية تعيين عدد من الأطباء الأتراك سيحدُّ من إمكانية استفادة عدد كبير منهم من هذه الفرصة".

وأوضح السيد في حديثه لـ"صدى الشام" أن "عدد الأطباء المستفيدين بالنظر إلى قدرة هذه المراكز الاستيعابية سيكون محدوداً وسيقتصر فقط على اختصاصات معينة، فيما سيبقى عدد كبير من الاختصاصيين لا سيما في مجال الجراحة خارج إطار العمل".

> سيستفيد الأطباء السوريون المُعيّنون في المراكز المعتمدة من قبل وزارة الصحّة التركية من رواتب الدعم الاجتماعي التي تصرفها الحكومة التركية من المساعدات الأوروبية.

واعتبر السيد أن الحل الأمثل "يكمن في الاعتراف بشهادات الأطباء السوريين بعد معاينتها والتصريح لهم بالعمل بشكل قانوني، وافتتاح عيادات خاصة، لاسيما أن أكثر من ١٠٠ عيادة طبية في تركيا للسوريين موجودة تحت اسم جمعيات بحاجة إلى تنظيم".

ويعمل العديد من الأطباء السوريين حالياً بشكل غير قانوني في منازل خاصة أو كمساعدين لأطباء أتراك في عياداتهم، فيما يبقى القسم الأكبر حالياً بدون عمل مستقر.

ويحتاج تعديل شهادة الطبيب السوري المقيم في تركيا إلى أن يتقدم الطبيب بطلب لوزارة التعليم التركيّة التي تخاطب وزارة الخارجية التركيّة كي تتصل بالخارجيّة السوريّة لمعرفة إن كانت شهادة الطب السوريّة صحيحة أم مزوّرة. لكن وبسبب انقطاع العلاقات تم تعليق هذا الأمر، واكتفت السلطات التركية في الوقت الحاضر بتدريبهم دون الاعتراف حتى الآن بشهاداتهم.

وكانت مؤسّسة الدّراسات الاقتصادية والاجتماعية التركية TESEV توصلت في دراسة أجرتها بالتّعاون مع مركز البحوث الاستراتيجية في الشرق الأوسط ORSAM إلى أن عدد حالات الدّخول إلى المشافي التركية للسوريين من المخيّمات فقط، زاد على ٥٠٠ ألف حالة مرضية، كما وصل عدد المرضى الذين خضعوا لعمليّةٍ جراحية إلى ٢٠٠ ألف حالة، بالإضافة إلى أكثر من ٣٥ ألف حالة ولادة جديدة.

الإصابة وفقدان المعيل لم يغيّبا إرادة العمل

الأعمال اليدوية ترسم "أفق" نساءٍ سوريّات في تركيا

صدى الشام ـ م.ج

"ليس من الضروري أن يكون معيل الأسرة من الرجال فمن الممكن أن تقوم النساء بذلك، بل والمصابات منهن، في سبيل إكمال الحياة دون الحاجة لأي أحدٍ كان"، عبارة جسدتها مجموعة من النساء السوريات في مدينة الريحانية التركية بعد اختتامهن معرضًا للأعمال اليدوية ضمن مبادرة "أفق" الخاصة بالنساء المصابات في سوريا، فقد طوت مجموعة من النساء السوريات المصابات وزوجات المصابين صفحة فعاليات معرضهن الخاص بحياكة الصوف والخياطة الأسبوع الماضي.

الإصابة الجسدية ملهمة

بدأت مبادرة "أفق" النسائية من فكرة شخصية لتتوسع وتشمل ١٥ امرأة مصابة من مختلف المحافظات السورية وتنتهي بافتتاح المعرض السابق. مديرة المشروع "إيمان مصري" من محافظة إدلب تحدثت لـ صدى الشام عن دافعها لخوض بهذه التجربة: "من صميم معاناتي لمست معاناة المصابات السوريات كوني مبتورة الساق اليسرى منذ عام ٢٠١٥، فبعد إصابتي بـ ٢٠ يوماً بدأ علاجي وركّبوا لي طرفًا صناعيًا وأثناء هذه الفترة ومن خلال تواصلي مع النساء المصابات فكرت بمبادرة لإطلاق منظمة لمساعدتهن وتأهيلهن لغويًا ومهنيًا، وتمكينهن من إعالة أسرهنّ بما أنهن مثلي لديهن أطفال، وأخريات لديهن أزواج مصابون أو فاقدات للزوج سواء بسبب الموت أو الاعتقال".

ولعل تحديد الهدف قبل بدء أي مشروع هو السبب الأكبر في إنجاحه، فكيف إذا كان هذا الهدف غرضه إنساني بحت ويسعى للفائدة العامة لفئة تهمشها كل المجتمعات؟، تقول "مصري" عن ذلك: "لأنني إحدى المصابات ومعيلة لطفلين وإيمانًا مني بضرورة تغيير نظرة المجتمع للمصابات وتحييدهن عن العمل بشتى المجالات واعتبارهن لا يصلحن للعمل، فقد حددت هدفًا لنا ألا وهو دعمنا بكافة الأشكال (ماديًا، نفسيًا) خاصة بعد اهتمام معظم الجهات الداعمة بزوجات الشهداء فقط، بمعنى تمكين السيدات من المهارات ليكن قادرات على الاكتفاء الذاتي وإدارة مشاريعهن الخاصة".

إمكانيات قليلة ومعنويات عالية

كان المعرض ثمرة عمل دام ٣ أشهر، فقد سبقه تخطيط وتواصل مع عدة جهات ليتحول من ورشة صغيرة إلى معرض كبير، إذ قامت مديرة المشروع بالتواصل مع منظمة DRC لتوصل لهم فكرة أنهن قادرات على الإنجاز، وبعد أن افتتحن ورشة لحياكة الصوف والخياطة في منزل إحدى الصديقات أمدتهن المنظمة بمكنات وصوف وقماش.

> جاءت مبادرة «أفق» من صميم تجربة مديرة المشروع وإحساسها بمعاناة المصابات السوريات وعلى هذا الأساس فكرت بمساعدتهن وتأهيلهن لغويًا ومهنيًا، وتمكينهن من إعالة أسرهنّ.

"أسرار" ٣١ عامًا من محافظة حماة، هي زوجة مصاب تعيل ٤ أطفال، أخذت دور المدربة للنساء المصابات واستمرت بتدريبهن على عمل الصوف والخياطة لمدة شهر ونصف ليبدأن الإنتاج عقبها، وتصف "أسرار" شعور النساء المصابات عندما أحسَسن أن كل واحدة منهن قادرة على الإنتاج والعطاء رغم إصابتها أو فقدها أحد أعضاء جسمها وهذا ما رفع من معنوياتهن لأنهن بتن لا ينتظرن عطفًا من أحد، وتغلبن على نظرة المجتمع القاصرة لهن.

أمل لمصابات يعشن بألم

كثير من النساء المصابات صغيرات أو متقدمات في السن دفعهن التفاؤل بمستقبل أجمل من حاضرهم للجوء إلى العمل بمنظمات نسائية أو جمعيات خيرية ولا سيما مبادرة "أفق" حتى لو كان عملهن تطوعيّاً في البداية.

وخير مثال على ذلك انضمام "سماح" ٥٤ عامًا من محافظة إدلب للعمل ضمن المبادرة في تركيا، وقدرتها على الإنتاج رغم إصابتها وألمها.

> قامت مديرة المشروع بالتواصل مع منظمة DRC لتوصل لهم فكرة أنهن نساء قادرات على الإنجاز، وبعد أن افتتحن ورشة لحياكة الصوف والخياطة في منزل إحدى الصديقات أمدّتهن المنظمة بمكنات وصوف وقماش.

وبالعودة لانطلاقة مبادرة "أفق" فقد بدأت كمنظمة عملها بشكل فعلي في آب ٢٠١٦ عندما تمت الموافقة عليها من شبكة "آيكان" الأمريكية مع دعم مالي بسيط، تلاه تواصلُ مديرة المشروع مع ١٥٠ عائلة مصابة وتأمين عمل لثمانية من السيدات وزوجات المصابين اللاتي عملن بتصنيع الأطعمة، وترافق ذلك مع استفادة ٤٠ سيدة من تعلم اللغة التركية عبر مرحلتين، بالإضافة إلى دورة محادثة كمرحلة ثالثة وإقامة عدد من الندوات والنشاطات لمساعدتهن على التعايش مع المجتمع المحلي وخلق شراكات وعلاقات متبادلة.

وختمت "مصري" حديثها مع صدى الشام بالإعراب عن ثقتها بأن النجاح يحتاج "لإقدام وليس لأقدام"، مؤكدةً أنهن كنساء سيوصلن أصواتَهن ويُثبتن جدارتهن متحدّين النظرة الاجتماعية التي لا ترى في المرأة المصابة إنسانة منتجة وفاعلة.

بريد القرّاء

صحيفة صدى الشام

لدي موهبة في كتابة النصوص الأدبية المختلفة ولا أعرف إن كانت هناك لديكم المساحة المناسبة في جريدتكم، لذلك نرجو أن تعيدو صفحة الثقافة في وقت قريب فهي فرصة لأمثالي للنشر من جهة كما أن لمقالاتها قراء يتابعونها من جهة ثانية. أستطيع أن أرسل إليكم نماذج من أعمالي لتحكموا على الأمر.
تقبلوا تحياتي

منذر القاسم

إلى فريق صحيفة صدى الشام

اقترح عليكم إقامة دورات تدريبية للصحفيين في الداخل السوري المحرر من خلال تكليف أحد العاملين لديكم من أصحاب الخبرة بذلك، هناك الكثير ممن أصبحوا يعملون بصفة صحفيين في هذه المناطق لكن دون أي حد أدنى من المهنية ومراعاة الشروط المعروفة، أرى أن هذه المسألة إن تمت فهي ستكون إنجازاً لكم ولسمعة الصحافة السورية التي نشأت في ظل الثورة والتي ما زال جزء منها يفتقد المبادىء الأساسية.

نمير حلواني

إلى صحيفة صدى الشام

لماذا لا تخصصون زاوية أو صفحة تكون معنية بوضع إرشادات لأهالي المناطق المحررة في عدة مجالات؟ أجد من المفيد نشر مثل هذه المواد التي قد تتعلق بتفادي ضربات الطيران والإسعافات الأولية. بالإضافة إلى نشر ما يتعلق بالحملات الصحية التي تنفذها منظمات مختلفة في مجال اللقاحات مثلاً أو حتى التوعية بأخطار أوبئة وأمراض معينة.

سليم عرمان

يعاني ريف اللاذقية المحرر من تهميش كبير ومن سوء تنظيم ويضاف إلى ذلك أن هذا المناطق تبدو بحكم المنسية بالنسبة للإعلام السوري. لذا لا نستغرب أن يتم استثناؤها من توزيع الصحف عموماً. أرى ان توضع مناطقنا ضمن خطط التوزيع الخاصة بكم فقد تكون نافذتنا التواصلية التي لا يغني عن وجودها وسائا الإتصال الحديثة التي يغلب عليها طابع التسلية والترفيه ولا تتوفر في كل الظروف.

طالب قبلاوي

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد زكريا صائمة

عرف الشاب «زكريا صائمة» بالصدق والأخلاق والأمانة، هو ابن منطقة الكسوة بريف دمشق، من مواليد ١٩٨٣، عاش في المنطقة، ودرس في مدارسها حتى الصف التاسع، ودون أن يكمل دراسته فقد توجه للعمل في الحدادة والزراعة. كان صديق الجميع محبوبًا من قبل أهله وأقربائه وأصدقائه، وعندما بدأت الثورة شارك زكريا بها ليصبح صوته في المظاهرات ملهماً لمن خرجوا معه من أبناء وطنه. وعندما تشكلت فصائل ثورية حملَ زكريا السلاح وخاض معركته الأولى والأخيرة، حيث استشهد في صد أول اقتحام تعرضت له المنطقة بتاريخ ٢٠١٢\١٠\٠٤.
ينقل عنه أصدقاؤه ورفاق دربه أنه فارق الحياة مبتسماً وكانت كلماته الأخيرة «بلدي في خطر سأدافع عنه حتى لو كلفني الأمر دمي».

دول العالم تَضِيق بالسوريين.. والحدود تحتجز أحلامهم بالعبور

صدى الشام ـ ع.ح

في عام ١٩٨٤ أنتجت السينما السورية فيلم "الحدود" الذي يصوّر قصّة البطل الذي عَلِق على الحدود بين دولتي "شرقستان وغربستان" المفترضتين، ومكث في العراء بين الدولتين معظم سنوات حياته.

أحداث الفيلم تظهر أن البطل تأقلم على العيش في هذه المنطقة النائية، وأسس بيتاً ومقهى وتزوج وأمضى بقية حياته بين الحدود، غير أنه وبعد ٣٣ عاماً من إنتاج هذا الفيلم، تكرّرت القصة لكن في الواقع لا في السينما، إذ وجدَ عشرات الآلاف بل مئات آلاف السوريين أنفسهم عالقين على الحدود في أكثر من مكان، تلك الحدود الطويلة في امتدادها والضيقة في احتضان أحلامهم.

حدودٌ سوريةٌ وغير سوريةٍ

في الصحراء التي لا يعرف المتوقف فيها شرقه من غربه،عِلق مئات السوريين جنوب البلاد على حدود الأردن التي منعت اللاجئين من الدخول إليها بعد أن اكتفت باستضافة مئات الآلاف منهم، هناك يرتبط تدفق الفارين بالعمليات العسكرية التي يشنّها نظام الأسد في الجنوب والتي تؤدّي لمزيدٍ من موجات النزوح، أمام ذلك كان الحل لهؤلاء بناء مخيّم "الركبان" الحدودي والذي يعتبر أسوأ التجمّعات البشرية في العالم على الإطلاق.

> على الحدود اليونانية المقدونية يعلق حوالي ٧٠ ألف لاجئٍ معظمهم سوريون بعد إقرار «اتفاق وقف تدفّق المهاجرين» الموقّع بين تركيا واليونان قبل نحو عامٍ من الآن.

على الجانب الآخر ومع الجارة الشمالية تحديداً، اقتربت السلطات التركية من إنهاء بناء الجدار الحدودي مع سوريا، لمنع العبور غير الشرعي، كما نشرت شرطة "جندرما" على طول حدودها لإبعاد السوريين الساعين للهروب من نيران المعارك.

أما إلى الشمال فهناك يعلق حوالي ٧٠ ألف لاجئٍ معظمهم سوريون على الحدود اليونانية المقدونية بعد إقرار "اتفاق وقف تدفّق المهاجرين" الموقّع بين تركيا واليونان قبل نحو عامٍ من الآن، والذي أدّى لاتخاذ مقدونيا قراراً بإغلاق حدودها بينما كان هؤلاء يحاولون اللحاق بمن سبقهم نحو دول أوروبا الغربية.

> يدفع العالقون على حدود تركيا والأردن مبالغ مالية للمهرّبين لقاء دخولهم إلى البلدين، أما في اليونان فانتعشت حركة السفر من مطار أثينا بعد أن أصبح سوريون ينتقلون بالطائرة إلى دول أوروبا الغربية عن طريق مهربين أيضاً.

وغير بعيد عن مقدونيا يعلق آلاف اللاجئين السوريين على الحدود الهنغارية، فقد كان حظ هؤلاء سيئاً لأن القرار بإغلاق الحدود تم اتخاذه قبل أن يعبروا هنغاريا التي صُنّفت على أنها أسوأ دول البلقان تعاملاً مع اللاجئين، فقد تركت معظم العالقين في العراء يواجهون ظروف الطقس القاسية دون تقديم أدنى مساعدة، ويُضاف إلى هؤلاء من علق في صربيا أيضاً.

طرق بديلة

"يوجد لدينا طريق تهريب مكفول إلى تركيا بـ ١٥٠٠ دولار" لا تتفاجأ إذا وجدت هذه العبارة خلال تجوّلك في شوارع ريف إدلب، فقد تمكّن بعض المهربين من شق ثغراتٍ صعبة المسير لكنها توصل للهدف، حيث لجأ سوريين لإيجاد حلولٍ بديلة للخلاص من مصير مجهول في ظلّ عدم وضوح مستقبلهم.

غياث الشريف، شاب سوري هُجّر من مدينة خان الشيح بريف دمشق قبل أشهر بعد اتفاق بين وجهاء البلدة ونظام الأسد، ووصل إلى إدلب وبقي دون منزل أو عمل، وبعد أسابيع من البقاء على الحدود تمكّن من العبور إلى تركيا.

يقول لـ "صدى الشام": "خرجت من الحصار في خان الشيح ووصلت إلى إدلب، ولكن هناك كانت المعيشة صعبة، فقد تم وضعنا في خيامٍ سيئة دون أدنى متطلّبات الحياة، ومن يملك الأموال يتمكّن من استنجار بيوت وتأمين حياة كريمة".

وأضاف أن الوضع في إدلب لم يكن أحسن حالاً من خان الشيح لأن الطيران يكاد لا يُغادر سماء المدينة، فلجأ إلى أحد المهرّبين للوصول إلى تركيا وبدء حياة جديدة.

وعلى غرار تركيا فإن العالقين على الحدود الأردنية يلجؤون لدفع المبالغ للمهرّبين لقاء دخولهم، أما في اليونان فانتعشت حركة السفر من مطار أثينا، إذ يقوم سوريون بدفع مبالغ كبيرة للمهربين مقابل إيصالهم إلى دول أوروبا الغربية بالطائرة، أما من لا يملكون المال فيبقون بانتظار مصيرهم على الحدود.

الفشل الأوروبي

منذ بدء تكدّس السوريين على الحدود اليونانية والصربية والمقدونية والهنغارية توالت التصريحات الرسمية الأوروبية التي تقر بالفشل الأوروبي حيال اللاجئين.

وقبل نحو عام، قالت المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين أدريان إدواردز: "إن أزمة اللاجئين في طريقها للتفاقم جراء التكدس السريع للمهاجرين على حدود اليونان" مشيرةً إلى أنها "على أعتاب أزمة إنسانية من صنع أيدي الدول الأوروبية"، وأضافت أن هذه الظروف تسبب نقصاً في إمدادات الغذاء والدواء بالإضافة لفقدان المأوى وتردي الظروف الصحية، مؤكدةً أن آلاف المهاجرين يقضون الليل في العراء عند المعبر ما تسبب في تزايد التوتر بين عناصر الأمن والمهاجرين.

> إلى جانب فقدان المأوى وتردّي الظروف الصحية للعالقين على حدود اليونان فإن الآلاف منهم يقضون الليل في العراء ما تسبب في تزايد التوتر بين عناصر الأمن والمهاجرين.

من جانبها حذرت مسؤولة في منظمة الصليب الأحمر الدولية كارولين هاغا من خطورة الأوضاع الصحية خاصة بسبب انتشار الانفلونزا في الشتاء الماضي بين عشرات المهاجرين خاصة الأطفال نتيجة النوم في العراء مع انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون عشر درجات مئوية خلال ساعات الليل.

ودعت مفوضة الحكومة الألمانية الجديدة لحقوق الإنسان بيربل كوفلر إلى نهج تعامل إنساني مع اللاجئين، وقالت كوفلر: "إن غالبية اللاجئين يأتون من بلدان مثل سوريا تحدث فيها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وإن نظام الأسد مسؤول عنها "، مشدّدةً على أنه يجب حماية الرجال والنساء والأطفال السوريين الذين فروا من الاضطهاد والحرب.

بين مخالفة القانون والجريمة

في حديثٍ لـ "صدى الشام" قال المحامي غزوان قرنفل رئيس "تجمّع المحاميين السوريين الأحرار" إن دول الجوار السوري (لبنان والأردن وتركيا والعراق) ليس من حقّها إغلاق الحدود في وجه طالبي اللجوء أو الحماية، وأي إجراء في هذا الصدد هو مخالف للقوانين الدولية ولا سيما قانون حقوق الإنسان العالمي، لأن الحصول على الحماية حقٌّ مشروع.

وأضاف قرنفل، أنه بالنسبة للعالقين في اليونان أو صربيا وغيرها من الدول، فإن هؤلاء الأشخاص لا يريدون تقديم اللجوء في تلك الدول بسبب عدم قدرتها على منحهم أي حقوق، لذلك فإنهم يفضّلون الذهاب إلى دول أوروبا الغربية التي تؤمّن لهم حقوقاً أكبر، منتقداً الإجراءات الأوروبية بإغلاق الحدود في وجههم.

ونصح قرنفل العالقين في اليونان تحديداً بأن يسارعوا إلى تقديم اللجوء فيها قائلاً: "إذا تقدّم معظم السوريين في اليونان بلجوء فإنهم يجبرون اليونان على المضي في إعادة توطينهم بدولٍ أخرى كونها غير قادرة على استضافتهم"، لكنه أشار إلى أن السوريين لا يقومون بهذه الخطوة خوفاً من فرزهم إلى دولة هم لا يريدونها لذلك فإنهم يرفضون تقديم اللجوء في اليونان.

وتابع أنهم إذا أقدموا على هذه الخطوة فإنهم يبعدون عن أنفسهم تطبيق الاتفاقية التركية الأوروبية القاضية بإعادتهم إلى تركيا من جهة، ويضمنون لأنفسهم التوجه إلى دولة أوروبية عبر نظام إعادة التوطين من جهةٍ اخرى.

وختم بأن إغلاق الحدود يُعتبر مخالفاً للقانون، إلا أن استهداف العابرين هو جريمة يجب المعاقبة عليها، مخاطباً السوريين: "أنصحهم بالابتعاد عن فكرة عبور الحدود التركية على وجه الخصوص عبر التهريب، والبحث عن طرق أخرى كلمّ الشمل وغيرها".

الشبكة السورية لحقوق الإنسان تصدر تقريرها عن الاعتقالات في شهر شباط

صدى الشام

كشفت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أن شهر شباط الفائت شهد اعتقال ما لا يقل عن ٦٢٧ شخصاً بشكلٍ تعسّفي.

وقالت الشبكة، في تقرير حصلت "صدى الشام" على نسخة منه، إن الاعتقالات التعسفية في شباط تميّزت بقيام قوات نظام الأسد على وجه التحديد بعمليات مداهمة واعتقال شبه يومية شملت المدنيين في الأحياء الرئيسة ضمن مراكز المدن والتجمعات السكانية الخاضعة لسيطرته.

وقسّم التقرير حالات الاعتقال إلى عدّة أسباب، أولها الاعتقال الذي طال الشريحة العمرية بين ١٨ ـ ٤٢ عاماً، وذلك بهدف التجنيد القسري الإلزامي أو الاحتياطي، في حين شملت الشريحة الثانية، عوائل النشطاء ومقاتلي فصائل المعارضة المسلحة القاطنين في مناطق سيطرته، مشيراً إلى قيام قوات النظام بعمليات مداهمة واعتقال موسعة في أحياء مدينة حمص عقب التفجيرات التي استهدفت مراكزه الأمنية في المدينة.

وأشار التقرير إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" استمرَّ في شهر شباط بعمليات الاعتقال التعسّفي بحق المدنيين، حيث شملت الاعتقالات المخالفين للتعاليم التي فرضها التنظيم قسراً، وأصحاب محلات الاتصال ومقاهي الإنترنت والصرافة والمدنيين الذين يحاولون النزوح إلى خارج مناطقه، فيما قام جيش خالد بن الوليد، وهو أحد أذرع التنظيم جنوبي سوريا بعمليات اعتقال واسعة في بلدتي "جلين وتسيل" بريف درعا.

أما قوات الإدارة الذاتية، فواصلت عمليات الاعتقال التعسّفي والإخفاء القسري للنشطاء والمدنيين والإعلاميين المعارضين لها، وتركّزت الاعتقالات في مدينة الحسكة ومدينة عفرين بريف حلب، وفقاً للتقرير.

وبيّن أنه تم توثيق ما لايقل عن ١٣٩ نقطة تفتيش نتج عنها حالات حجز للحرية متوزعة على المحافظات، معظمها في محافظة دمشق، بينما تصدرت قوات النظام السوري الجهات المسؤولة عن المداهمات تليها قوات الإدارة الذاتية.

واعتبر التقرير أن قضية المعتقلين هي القضية الوحيدة التي لم يحدث بها أي تقدّم رغم تضمينها في بيان وقف الأعمال العدائية، داعياً إلى ضرورة توقف عمليات الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والسماح لذوي المعتقلين بزيارتهم وإطلاق سراح كافة النساء والأطفال، والتوقف عن اتخاذهم رهائن حرب، مشدّداً على ضرورة السماح للمراقبين الدوليين بزيارة كافة مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية، دون ترتيب مسبق، ودون أي قيد أو شرط، علاوةً على تشكيل لجنة أممية لمراقبة إطلاق سراح المعتقلين بشكل دوري ولا سيما قوات النظام التي تعتقل ٩٩٪ من مجموع المعتقلين.

ورصد التقرير ٣٣٧ حالة إطلاق سراح، ٢٧٤ حالة منها تم فيها إطلاق سراح أشخاص من معتقلات النظام، و١٩ حالة من مراكز احتجاز قوات الإدارة الذاتية، و١٩ حالة من مراكز احتجاز تتبع تنظيم داعش، و١٤ معتقل من معتقلات هيئة تحرير الشام، و١١ شخصاً أطلقت سراحهم فصائل المعارضة.

وتابع التقرير أن "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تمتلك قوائم تتجاوز الـ ١١٧ ألف شخصاً، بينهم نساء وأطفال، إلا أن تقديراتها تشير إلى أن أعداد المعتقلين تفوق حاجز الـ ٢١٥ ألف معتقل، ٩٩٪ منهم لدى قوات النظام بشكل رئيس.

بالسوري الفصيح

من هنا وهناك

رسائل الأسماك... الأسد مقاتلًا في جيش خامنئي

في حلقة (٢٧/٢/٢٠١٧) من برنامج «للقصة بقية» الذي تقدمه فيروز زياني على قناة الجزيرة تم تسليط الضوء على أول رواية إيرانية رسمية وثق من خلالها مسؤول الملف السوري في الحرس الثوري العميد حسين همداني قبل مقتله في حلب حكاية تدخل الحرس الثوري الإيراني لإنقاذ نظام بشار الأسد الذي كان قد قارب على السقوط عام ٢٠١٣.

وكشفت مذكرات همداني أن المرشد الإيراني علي خامنئي أصدر أمراً للحرس الثوري بالبقاء في سوريا وعدم العودة منها، ثم أخبره بأن سوريا مريضة وهي لا تعرف أنها مريضة ويجب أن نرغمها على تناول الدواء.

وبحسب رواية همداني فقد مانع جيش النظام في البداية تدخل الحرس الثوري في شؤونه الداخلية، مما دفع إيران إلى إنشاء مليشيات سورية موالية لها، واستجلاب آلاف المقاتلين الشيعة من لبنان وإيران وأفغانستان وباكستان والعراق.

التقرير الموسع الذي عرض في مقدمة الحلقة والذي يغطي مذكرات همداني التي صدرت قبل مقتله، تحت عنوان رسائل الأسماك، يكشف حقائق قد تكون غائبة عن العامة عن طبيعة الدور الإيراني الذي ينظر إلى سوريا على أنها مجرد ورقة أو ممر لدعم ميليشيا حزب الله الإرهابية في لبنان، و يقول همداني «إن كان وجودنا في سوريا فقط لضمان دعم حزب الله فهذا كاف بالنسبة لنا».

لكن نجاح طهران في المهمة لم يدم طويلاً، الأمر الذي استدعى نظام الأسد للاستنجاد بحليف جديد تمثل في روسيا التي تبحث عن الاستفراد بأوراق اللعب في سوريا، وهو الأمر الذي تخشاه إيران وتنظر إليه بعين الريبة.

فهل كانت «رسائل الأسماك»، التي فضحت أكاذيب إيران جميعها دون أن يقصد مؤلفها، هي السبب الرئيس وراء مقتل همداني الذي قالت طهران وقتها إنه قتل في حادثة سير قرب حلب؟

شريف شحادة.. جرذ في مصيدة

رغم أن حلقة برنامج العين بالعين التي يقدمها الإعلامي اللبناني طوني خليفة على تلفزيون الجديد والتي كانت مخصصة لمناقشة موضوع «تعذيب السجين» أرادت أن ترى الحقيقة من مختلف وجوهها كما قال مقدم البرنامج في بداية حلقته، والتي استضاف فيها معتقلين لبنانيين كان أحدهما في معتقلات نظام دمشق والآخر سجن في معتقلات لبنانية بإشراف قوات الاحتلال السوري في تسعينيات القرن الماضي بالإضافة إلى ابنة أحد المعتقلين والذي ما زال معتقلاً حتى يومنا هذا، رغم كل ذلك إلا أن وجود شريف شحادة ممثلاً لنظام دمشق جعل الحلقة في نظر الكثيرين تبدو غريبة، فشريف شحادة لمن لا يعرف هو نائب سابق في مجلس الغنم السوري «مجلس الشعب التابع للنظام»، وكان نائب رئيس لجنة الحريات وحقوق الإنسان، وجيء به إلى برنامج العين بالعين ليدافع عن واحدة من أكبر جرائم التاريخ، فبدا تماماً كما لو كان جرذاً وقع في مصيدة، فهو يرد على الحقيقة بكذبة، ويحاول أن يبدو طبيعياً وهو يتأمل ابنة المعتقل السابق الجالسة قبالته ولا تخفي نظراته إليها إعجابه فيها ولذلك فهو يحاول أن يكون متماسك الأعصاب فيكذب ويكذب دون توقف، يبدو سعيداً حين يسانده طوني خليفة في قضية صغيرة، ثم يحمر وجهه حين يفاجئه طوني خليفة نفسه بحقيقة صادمة، حتى قال له المعتقل السابق في السجون اللبنانية: أستاذ شريف خلينا نصدقك شوي يا زلمة... طبعاً هناك العديد من الانتقادات التي وجهت للحلقة كونها كانت تقارب الموضوع السوري الحساس من بعيد، وكون مقدمها تساءل لماذا الآن؟ وكأنه كان يريد أن تظل تلك المجازر التي ترتكب في معتقلات نظام دمشق مخفية إلى الأبد، إلا أن استضافة شريف شحادة للدفاع عن نظام القتل مثل ورقة إدانة، فشحادة بدا محصوراً وغير قادر على رد كل هذه الحقائق، ولا نعتقد أن أحداً يستطيع رد تلك الحقائق إلا بالكذب، نحن مع مؤامرة كونية تكشف هذه المسالخ والمجازر، نحن مع تلك المؤامرة، ولتسقط كل ممانعتكم الكاذبة.

إعلان مجاني.. (والأجر على الله)

تعلن الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون عن إطلاق مسابقة «الأوسكار السوري» رداً على المؤامرة العالمية ضد الفن السوري العظيم و التي تديرها عصابات الجريمة المنظمة في هوليوود والتي قامت مؤخراً بمنح جائزة ذهبية للفيلم الإرهابي الذي يتحدث عن إرهابيي «القبعات البيضاء»، وستقوم لجنة الجائزة باختيار الأعمال السورية التي سوف تتنافس على جوائز المسابقة، وهي مقسمة على الشكل التالي:

- جائزة البسطار الذهبي لأفضل فيلم وطني سوري إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً.
- جائزة البسطار الفضي لأفضل فيلم سوري إيراني مشترك.
- جائزة البسطار أبو دندوشة لأفضل موسيقا تصويرية تمنح عادة للفنان طاهر ماملي.
- جائزة البسطار الملون لأفضل ممثل.
- جائزة البسطار البرونزي تمنح لأفضل ممثلة.
- جائزة البسطار الخامنئي تمنح لأفضل فيلم أجنبي إيراني إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً.

وستقوم الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بتشكيل لجنة تحكيم من خيرة الخبرات الوطنية تكون مهمتها انتقاء الأفلام المرشحة، وتتكون اللجنة لهذا العام من: الفنانة الكبيرة سولاف فواخرجي رئيسة لجنة التحكيم، الفنان الكبير زهير عبد الكريم نائباً أولًا لرئيسة اللجنة، الفنان مصطفى الخاني نائباً ثانياً للسيدة رئيسة اللجنة، الفنان الكبير بسام كوسا مقرراً، الإعلامية الكبيرة كوثر البشراوي المتحدثة الإعلامية باسم اللجنة، كما تتم تسمية المخرج العالمي الكبير الفنان نجدت أنزور أمين سرّ اللجنة.

فعلى الراغبين بترشيح أفلامهم إرسال نسخة من الفيلم المرشح مع وثيقة إخراج قيد لمخرجه تكون مرفقة بشهادة غير محكوم صالحة لمدة ثلاثة أشهر، وطابعين ماليين ٢٥ ليرة سورية.

نحو فن سوري وطني ممانع مقاوم بعيد عن التبعية الإمبريالية.

موجز الأخبار

مذيعة: استطاعت قواتنا المسلحة الباسلة تحرير مدينة تدمر الأثرية وللمرة الثانية على التوالي من الاحتلال الداعشي الذي شوه وجه المدينة الحضاري، وقد وجه القائد العام للجيش والقوات المسلحة كلمة لأبناء مدينة تدمر وعدهم فيها بأن قواتنا المسلحة البطلة مستعدة دائماً لتحرير مدينتهم الغالية في كل مرة تقع فيها في قبضة تنظيم داعش الذي جاء للإساءة إلى وجه سوريا الحضاري حتى ولو بلغ عدد مرات الاحتلال خمسين مرة.

وكانت قواتنا المسلحة البطلة وبدعم من الطائرات الروسية قد تمكنت من دحر عناصر تنظيم داعش بعملية نوعية لم يسقط خلالها أي قتيل في صفوف التنظيم، مثلما حدث تماماً في عملية التحرير الأولى وهذه الطريقة الجديدة في تحرير المدن تعتبر تطوراً كبيراً في الفنون القتالية والعسكرية الحديثة، وتسجل في سجل الشرف لقواتنا المسلحة البطلة، ولا بد أن تستفيد منه الجيوش العالمية في حروبها التحريرية المستقبلية.

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

إيران سرطان قاتل

إذا كان علينا أن نفاضل ما بين إيران وبين تركيا، فمن المؤكد أننا سنختار تركيا، لأسباب عديدة أولاً كونها دولة متحضرة استطاعت خلال سنوات قليلة أن تحقق قفزة نوعية اقتصادياً وسياسياً، ووصلت إلى حدود «تحسدها» عليها دول أخرى، وثانياً لأن تركيا وقفت مع ثورة الشعب السوري، وفتحت أبوابها للاجئين وساعدت الكثير من الجرحى والمصابين، واستقبلت جامعاتها ومدارسها عشرات وربما مئات الآلاف من الطلبة السوريين، ووجد آلاف آخرون في سوق عملها المزدحم فرصاً للعمل، دون أن يعني ذلك على الإطلاق أننا قد نغني «تركيا يا حبيبتي»، أو نبايع رئيسها قائداً كما فعل ويفعل بعض السوريين وللأسف، لكن مقارنة تركيا بإيران أمر فيه ما فيه من الخلل، فإيران هي أخطر ما يمكن أن يتصوره عقل بشري لا على مستقبل سوريا فحسب ولكن على مستقبل المنطقة برمتها، وهي لا تخفي مشروعها ذاك، وتطلق قطعان ميلشياتها في أربع دول عربية كان نصيبنا ونصيب العراقيين أكبر عدد من أولئك المرتزقة، وهم يعيثون في البلدين خراباً ويواصلون حياكة ذلك الخراب الذي يطال الحجر والبشر، فيدمرون ويشيعون، ويحولون المدن التي هجر أهلها منها إلى مناطق تابعة لعمامة المرشد، وإذا كنا نوجه في بعض الأحيان انتقادات لبعض المواقف السياسية التي تبدو غريبة بالنسبة لنا والتي تصدر عن الإدارة التركية، فإنها تبقى في إطار الانتقاد، أما فيما يتعلق بإيران فالأمر مختلف تماماً فإيران قوات احتلال وتجب مقاومتها ويجب التصدي لمشروعها الطائفي البغيض، لا من قبل السوريين فقط بل من قبل شعوب المنطقة قاطبة لأن مشروعها لن يقتصر، كما يعلن ذلك كبارها، لا على سوريا ولا على العراق ولا على اليمن، فهم يريدون هدم «صندوق العرب الأسود» ويقصدون الكعبة، وهم لا ينفكون يبدون تلك الرغبة الفارسية القديمة بأن تخضع هذه المنطقة من العالم لسيطرتهم، لتكون في النهاية فارسية.

وإن كنا كشعوب لا نريد الاكتفاء بما يطلقه «أولو الأمر منا» من تهديدات جوفاء لا سند واقعياً لها، ونريد العمل لوقف ذلك المد الإيراني البغيض فإن علينا أن نعي ما هو مرسوم في الذهنية الفارسية لنا، وأن ننظر إلى دولة الأحواز أو الأهواز أو عربستان أياً يكن اسمها ونتذكر أن تلك الدولة التي ابتلعها الإيرانيون منذ قرن من الزمان تقريباً منسية ولا أحد يسأل عنها إلا قلة ممن يعنيهم الأمر بشكل شخصي ربما، وقد أتيح لي أن ألتقي في فترات متباعدة عدداً من مناضلي الأحواز المنفيين في عدد من دول العالم، وأصغيت بشيء من الألم لمعاناتهم، فهم مسلوبو الحقوق، بل يمكن القول إنهم ليسوا موجودين على الإطلاق، وهم يتمنون أن يكونوا «فلسطينيين» علهم ينالون شيئاً من اهتمام العرب، حتى ولو كان رمزياً، بدل ذلك الإهمال الذي حل بهم حتى كاد النسيان أن يطويهم.

الأحوازيون العرب لم يتوقف نضالهم يوماً، وهم يبذلون قصاراهم ليكون لهم صوت في العالم، يحافظون على هويتهم رغم أن ذلك قد يعرضهم لعقوبة قد تصل إلى الإعدام، تريد إيران أن تحولهم إلى إيرانيين، وأن تجعلهم ينسون كينونتهم، وذلك المشروع الفارسي المستمر منذ عشرات السنين بدأ خلال السنوات الأخيرة يأخذ طابعاً دموياً، فسلطات طهران لا تتورع عن مداهمة المدن الأحوازية لتقتل وتعتقل كما يحلو لها دون رقيب أو حسيب، فالأحوازيون لا أحد يسأل عنهم.

وقريباً من الأحواز في العراق الذبيح، أستطيع انا شخصياً أن أروي عشرات القصص التي كانت تردني عبر بريدي الإلكتروني، وقد نشرت العديد من تلك القصص إبان عملي في واحدة من الصحف العراقية، كانت تتحدث عن ممارسات إيرانية ذات طابع طائفي تلاحق على الهوية كل شخص اسمه «عمر» فيكون مصيره الاختطاف، أو القتل، وقد فرت عائلات عراقية كثيرة من بغداد وغيرها من المدن حين وصل المد الإيراني إليها غداة احتلال العراق من قبل القوات الأميركية، فقط لأن أبناءها يحملون تلك الأسماء التي يكرهها الفرس مثل «معاوية ويزيد وعائشة وعمر وأبي بكر»، ولا أعتقد أننا سنتأخر كثيراً قبل أن نسمع أن أمراً كهذا قد بدأ يحدث في سوريا، على العموم هناك حركة تشييع محمومة تشهدها مدن الساحل السوري، وبدأ الكثيرون يغيرون مذهبهم ويتشيعون لتفادي تصفيتهم جسدياً، وكنت قد كتبت قبل أشهر في هذه الزاوية عن «دمشق الشيعية» والتي لم يعد مستغرباً أن يسمع أهلها الخانفون هتافات التهديد التي تصدح بها أصوات أتباع المرشد الإيراني، هم يهددون أحفاد يزيد، بأنهم جاؤوا لأخذ الثأر، وهم يقصدون بأحفاد يزيد كل من ليس معهم.

ولن نكرر ما قلناه سابقاً إننا حين نتحدث عن إيران ومشروعها فنحن لا نتحدث عن الشيعة كطائفة، بل علينا أن نفصل بينهما، فقد تلقيت رسالة من واحد من أكبر المراجع الشيعية في العراق يؤيدني على مقالة نشرتها في إحدى الصحف فضحت من خلالها ما تقوم به إيران في تونس، وقال لي المرجع الشيعي المقيم مختبئاً في العراق: أخي الكريم مشروع إيران صفوي استعماري، وهي أخطر من السرطان، ولاية الفقيه ليست سوى دجل ومن يصدقها فهو إما معتوه أو مخبول...

في المفاضلة بين إيران وبين تركيا نختار تركيا بالطبع.. صديقة وجارة وقفت معنا في محنتنا، لكننا في الآخر لن نختار سوى سوريا حرة مستقلة لجميع أهلها بجميع قومياتهم وطوائفهم... الثورة مستمرة.

صدى افتراضي

Malek Daghestani

#أحذية:
ليست لديهم أي مشكلة أن يسجن الأسد أو يقتل أي سوري. والتبرير والهدف (المشروع بالنسبة لهم) هو أن الحرب لهزيمة ثورة (العراعير) تتقدم على أي هدف. مع هذا يحرجهم أحياناً اعتقال الأسد لأشخاص لا يمكن ابتلاعهم ضمن توصيف «العراعير» خاصتهم، فيضطرون لإدانة اعتقالهم بين فترة وأخرى.
عن الأحذية كنت أتحدث.
#والله.

د. برهان غليون

سيخطيء أيضا أولئك الذين يسوقون من بين الحكومات العربية حلا رخيصا على طريقة المحاصصة الطائفية، يغطي على الابقاء على نظام العبودية، او تقاسما للسلطة مع مجرمي الحرب وأبطال الإبادة الجماعية، لأن الأغلبية الساحقة من السوريين لن تقبل وسوف ترفض تحويلها إلى طائفة وطوائف متنازعة على سلطات ومناصب وهمية. ما يريدوه السوريون هو الحرية.

Fawwaz Haddad - فواز حداد

مضى ما يقارب ست سنوات، والسوريون يدفعون ثمن مطالبتهم بالحرية، ولا يعلم إلا الله ما الذي سوف يدفعونه أيضاً في السنوات القادمة، لقاء استقرار وأمان نعموا بهما أربعة عقود من السبات المخزي.
كلاهما لم يكن حقيقياً، الاستقرار كان زائفاً والأمان كاذباً.

Aram Karabet

في الأزمات الخطيرة، كالحرب، تتفسخ القيم والمعايير الأخلاقية، ويموت الضمير.
وتتحول الفضيلة والشرف إلى مجرد بازار في سوق العرض والطلب.
والأسوأ، بروز التاجر، الديوث الذي يرهن الجميع لرغباته.
إن صيانة الأوطان هو صون للشرف بكل أشكاله وألوانه.
وإن الغربة، لا يمكن أن تسد الفجوة النفسية مهما كانت إيجابياتها.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من أهم شعراء العرب في القرن العشرين، أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي

نحن نكاد نعتاد على حالنا هذا الذي لا يمكن لمخلوق تحمله إلانا، فقد عاد معظمنا لمتابعة هواياته التي نسيها خلال السنوات الفائتة و ربما فقد الكثيرون الآمال من أي شيء.

الحل السابق:

وائل كفوري

ح	ن	ك	م	ي	ع	ل	ى	ب	ش	ل	ن
ا	ت	ح	م	ل	ه	د	ف	ع	ي	ا	ع
ل	ا	و	ر	ب	م	ا	ق	ا	ء	ق	ت
ن	ل	ر	م	ن	ش	ا	د	د	ي	و	ا
ا	س	ا	ل	ا	م	ا	ل	ك	ا	ل	د
ر	ن	ا	ة	ع	ب	ا	ت	م	ل	خ	ا
ف	و	ا	ل	ك	ث	ي	ر	و	ن	م	ل
ق	ا	ا	ل	ف	ا	ئ	ت	ة	ل	ل	ت
د	ت	س	ه	ت	ا	ي	ا	و	ه	ي	ي
م	ع	ظ	م	ن	ا	ن	س	ي	ه	ا	ا
ه	ذ	ا	ب	ل	ا	ل	خ	ن	ك	ا	د
ا	ل	ذ	ي	ا	ل	ا	ن	ا	ن	ح	ن

الكلمات المتقاطعة

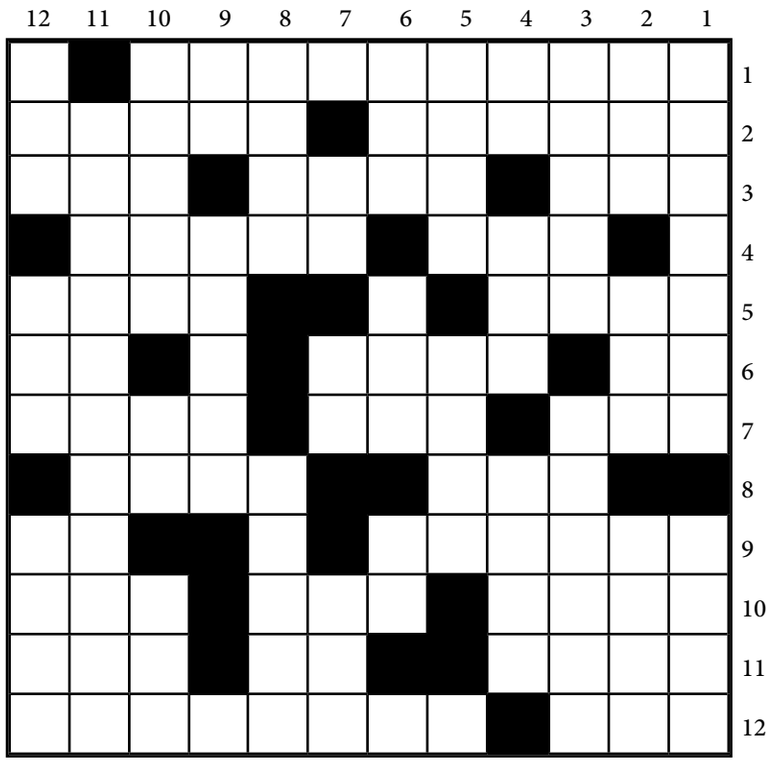

أفقي:
1. معلق رياضي عربي شهير
2. مدينة في حمص - براقة
3. ذعر - بشع - ضمير منفصل
4. ندرك - أضاءت
5. آلة موسيقية - إجباري
6. جواب - زورق - اكتمل
7. مسح - فشل - عملة روسيا
8. صغير البقرة (معكوسة) - شديد الخوف
9. عاصمة أفريقية - سوء
10. أحتمل - بيت الحيوانات المخفي - تبع
11. لعبة - خاصتي - خالد
12. صد - من الأشهر الهجرية

عمودي:
1. مطرب ومغني لبناني - قليل الوجود
2. خوف - ثناء - يثبت
3. طريقنا - من الفصول
4. قاعدة - رقبة - حفرة
5. يميت (معكوسة) - أخيف
6. من الفواكه - حصان - أنت بالإنجليزية
7. للنداء - متشابهان - للنفي
8. ينغم - من الملائكة
9. والد (معكوسة) - دنا
10. يزاول - حرف عطف (معكوسة) - نصف النصف
11. أحد أشهر شعراء العرب في الجاهلية
12. تكتمل (معكوسة) - يسئم - صحبة

الحل السابق

أفقي
1. شادي زيدان - من (معكوسة)
2. رن - مجتهد - راح
3. يتسارع - رعاية
4. عسير - الأمس
5. آت (معكوسة) - سار - كوالا
6. بر - وكر - دليل
7. ترك - عم - عون
8. لدي - ربو - ديني
9. حرب - نعلن
10. مر - فن - تم
11. سقيم - دوائي
12. محمد السالم

عمودي
1. شريعة - الحمام
2. انتساب - درر
3. سي - رتيب - سم
4. يمارس - فقد
5. زجر - أوكرانيا
6. يتعارك - مل
7. هد (معكوسة) - رعونة
8. ادراك - عمداً
9. عمود - دل - لو (معكوسة)
10. رأس العين - ام
11. ناي - ليون
12. محت - النير - يا

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

4			5				1	7
		5		6		8	4	
1		2		7		3		
3		7	2			9		1
	9						8	
8		4			6	7		3
		9		1		4		8
	4	1		8		2		
6	8				7			5

الحل السابق

6	5	4	2	1	7	3	8	9
2	3	1	4	9	8	6	7	5
8	9	7	5	3	6	4	1	2
7	4	9	6	2	3	8	5	1
5	1	6	7	8	4	2	9	3
3	2	8	9	5	1	7	4	6
4	8	2	1	6	5	9	3	7
9	7	5	3	4	2	1	6	8
1	6	3	8	7	9	5	2	4

عندما لا يدرك النادي أن لديه مشروع نجم

لاعبون نالوا المجد الكروي وكتبوا التاريخ بعيداً عن تجاربهم الأولى

من النادر أن نشاهد أحد الأندية الأوروبية وخصوصًا الكبرى منها تفرّط بلاعب لديها وهي التي لم تدخر أي سبيل في إقناعه بالانضمام إليها بعد متابعة مستمرة له ولثبات مستواه الفني والتأكد من القيمة التي يمكن أن يضيفها للفريق، لكن ولسبب من الأسباب يفشل هذا اللاعب بإثبات نفسه داخل التشكيلة فيتراجع مستواه ثم يرحل بشكل غريب إلى نادٍ آخر ليخوض تجربة جديدة.

صدى الشام - مثنى الأحمد

ولكن وبعد رحيل ذلك اللاعب يُفاجأ الجميع ومنهم ناديه الأسبق بالمستوى الذي يقدمه مع فريقه الجديد، وفي حالات معينة يصل هؤلاء «المهملون» أو المهمشون سابقًا لنجومية في بيتهم الكروي الجديد بشكل يدفع أنديتهم القديمة لمحاولة استرجاعه مرة أخرى.

والأمثلة عن هذه الحالات لا تحتاج بحثاً مطولاً لوفرتها، لكن أقرب مثال لها ما نُشر مؤخرًا عن رغبة نادي ميلان في التعاقد مع المهاجم «بيير أوباميانغ» نجم بروسيا دورتموند الحالي واللاعب السابق للفريق الإيطالي الذي فرط به بمليون يورو فقط لنادي سانت إيتيان، لينفجر الغابوني في الدوري الفرنسي قبل أن يخطفه النادي الألماني ويصبح أحد أعمدته، وواحداً من أكثر اللاعبين المطلوبين في أوروبا.

قبل «أوباميانغ» لم يقتنع تشيلسي بموهبة اللاعب البلجيكي «كيفن دي بروين» وتركه يذهب إلى فولفسبورغ ليقدم نفسه كأحد أبرز الوجوه الشابة في العالم، الأمر الذي دفع مانشستر سيتي لتقديم ٨٢ مليون يورو للنادي الألماني حتى قبل أن يتنازل عن حقه في اللاعب.

وفيما نسوق هذين المثالين فإنه وعبر تاريخ كرة القدم الأوروبية حدثت حالات عديدة من هذا النوع كان سوء حظ اللاعب أو عدم استثماره بالشكل المناسب سببًا في رحيله إلى نادٍ آخر ليسطع نجمه على غير المتوقع.

تيري هنري

انضم تييري هنري إلى نادي موناكو الفرنسي عندما كان مراهقًا، وتم تصعيده إلى الفريق الأول تحت قيادة المدرب الفرنسي آرسين فينجر، الذي كان يتولى تدريب نادي الإمارة الفرنسية في ذلك الوقت.

وتمكن هنري من تسجيل ٢٨ هدفًا في ١٤١ مباراة مع موناكو، قبل أن ينتقل إلى صفوف يوفنتوس الإيطالي في كانون الثاني عام ١٩٩٩، وفي تورينو لم يشعر هنري أبدًا بالاستقرار، إذ لم يسجل سوى ٣ أهداف في ١٩ مباراة، وبعد ثمانية أشهر قرر الرحيل للعمل مجددًا مع آرسين فينجر لكن مع نادي آرسنال هذه المرة.

> لم يكن متوقعاً لـ هنري أن ينجح مع أرسنال بعد تجربته مع يوفنتوس، لكنه سرعان ما قدّم أوراق اعتماده مع فريقه الجديد عندما أنهى موسمه الأول بـ ٢٦ هدفًا في ٤٧ مباراة.

قلائل هم من توقعوا نجاح هذا الشاب خفيف الوزن والقادم من تجربة غير مبشرة مع يوفنتوس، لكنه سرعان ما قدّم أوراق اعتماده مع أرسنال عندما أنهى موسمه الأول بـ ٢٦ هدفًا في ٤٧ مباراة.

وكسر «هنري» كافة الأرقام برفقة الفريق اللندني وأصبح هدافه التاريخي على مرّ العصور إذ سجل ٢٢٨ هدفًا في ٣٧٧ مباراة، وحقق لقب الدوري الإنجليزي في مناسبتين والكأس ثلاث مرات كما تُوج بجائزة الحذاء الذهبي في ثلاثة مواسم.

وأكمل «هنري» مسيرته الناجحة بعد انتقاله صيف ٢٠٠٧ إلى برشلونة الذي توج بالثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال موسم ٢٠٠٨.

إدوين فان در سار

تمتع الحارس الهولندي «فان در سار» بشعبية كبيرة جداً وقضى في نادي أياكس أمستردام فترة طويلة لعب خلالها ٢٢٦ مباراة وسجل في إحدى اللقاءات هدفًا، وفاز مع الفريق بالعديد من البطولات الأوروبية، قبل أن تلتقطه أعين يوفنتوس موسم ١٩٩٩ وأصبح بعد انتقاله أول حارس أجنبي يحمي عرين السيدة العجوز.

لكن «فان در سار» لم يكن موفقاً في تورينو إذ مرّ بأوقات عصيبة بعد ارتكابه للعديد من الأخطاء الفادحة جعلت إدارة ليوفي تبحث سريعًا عن بديل له حتى جاء «جانلويجي بوفون» وأجلسه على مقاعد البدلاء، وبعد ٦٦ مباراة فقط خاضها مع يوفنتوس غادر الحارس الهولندي إيطاليا موسم ٢٠٠١ متجهًا إلى الدوري الإنجليزي وتحديدًا لنادي فولهام وهناك استعاد الحارس الهولندي مستواه الذي لفت أنظار مانشستر يونايتد ليضمه مطلع ٢٠٠٥.

> كان انضمام «فان در سار» إلى اليونايتد نقطة تحول، فقد قال عنه السير «أليكس فيرغسون» المدير الفني للفريق إنه أفضل من حرس عرين الشياطين منذ رحيل الحارس الدنماركي «بيتر شمايكل» عن النادي عام ١٩٩٩.

وكان انضمام «فان در سار» إلى ليونايتد نقطة تحول، فقد قال عنه السير «أليكس فيرغسون» المدير الفني للفريق إنه أفضل من حرس عرين الشياطين منذ رحيل الحارس الدنماركي «بيتر شمايكل» عن النادي عام ١٩٩٩.

ومع مانشستر يونايتد حطم إدوين كل الأرقام القياسية تقريبًا حيث فاز بالدوري الإنكليزي ٤ مرات، وكأس المحترفين مرة، والدرع الخيرية ٣ مرات، إضافة إلى دوري أبطال أوروبا مرتين وكأس السوبر الأوروبية مرة وكأس العالم للأندية مرتين.

وعلى الصعيد الشخصي فاز بجائزة أفضل حارس مرمى في أوروبا ٣ مرات، وأفضل حارس مرمى في الدوري الإنجليزي ٣ مرات، أما أبرز أدواره فكان في نهائي دوري أبطال أوروبا ٢٠٠٨، عندما تصدى لركلة جزاء الفرنسي «نيكولا انيلكا» مهاجم تشيلسي ليهدي فريقه اللقب الغالي.

آريين روبين

مثال آخر كان بطله الهولندي الآخر «روبين» الذي انتقل إلى ريال مدريد موسم ٢٠٠٧ قادمًا من تشيلسي في صفقة قدرت بنحو ٤٠ مليون يورو، وتمكن من تحقيق لقب الدوري الإسباني في أول موسم له في «الليغا» بعد الفوز ذهابًا وإيابًا على برشلونة، ومع أن «روبين» قدّم مستوىً مميزًا مع الفريق الملكي إلا أن إدارة «فلورنتينو بيريز» قررت نهاية موسم ٢٠٠٩ الاستغناء عنه لصالح بايرن ميونخ بعد الصفقات الكبيرة التي قامت بها آنذاك حين أتت بـ «كريستيانو رونالدو» و«كاكا» و«كريم بنزيما».

وهناك بدأ «روبين» مشوار المجد مع النادي البافاري إذ تمكن في أول موسم له من بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسره من الإنتر، بعد أن نال لقب الدوري الألماني ولقب الكأس في ذات الموسم.

واستمر «روبين» في حصد الألقاب مع البايرن فحصل بعدها على لقب دوري أبطال أوروبا موسم ٢٠١٣ أعقبه الفوز بكأس العالم للأندية وكأس السوبر الأوروبي، إضافةً لـ ٦ ألقاب كأس و٤ ألقاب دوري.

> مع أن «روبين» قدّم مستوى مميزًا مع الفريق الملكي إلا أن إدارة «فلورنتينو بيريز» قررت نهاية موسم ٢٠٠٩ الاستغناء عنه لصالح بايرن ميونخ بعد الصفقات الكبيرة التي قامت بها آنذاك.

أندريا بيرلو

لا أحد يختلف على القيمة الفنية التي يحملها لاعب بحجم الإيطالي «بيرلو» إلا أن نادي ميلان في موسم ٢٠١١ لم يقدّر هذه القيمة ولم يجدد عقده ظنًا منه أن اللاعب انتهى، ليقرر الذهاب إلى يوفنتوس وهناك أثبت العكس تمامًا.

لم تغب الألقاب عن «بيرلو» حين كان لاعبًا في ميلانو إذ حقق كل شيء يحلم أي لاعب في تحقيقه، ولكنه في «ليوفي» لعب دور المايسترو بكل حرفية، وأكد أنه ما زال قادرًا على العطاء وبأعلى مستوى، فقاد يوفنتوس إلى أربع بطولات دوري متتالية، وإلى لقب الكأس ووصل معه إلى نهائي «الشامبونزليغ» في ٢٠١٥ لكن لسوء حظه خسره أمام برشلونة.

> بانتقال بيرلو من ميلان إلى «ليوفي» أثبت قدرته على الاستمرار والعطاء على عكس ما كان يعتقد مسؤولو النادي اللومباردي.

بول بوغبا

لعل أشهر قصص «عودة الابن الضال» تلك التي حدثت بداية الموسم الحالي عندما اضطر نادي مانشستر يونايتد لدفع ١١٠ مليون يورو لاسترجاع لاعبه السابق «بول بوغبا» من يوفنتوس في صفقة هي الأعلى حتى الآن في تاريخ سوق الانتقالات.

وكان ملفتاً أن النجم الفرنسي، الذي أصبح أشهر لاعبي خط الوسط حول العالم، نشأ في أكاديمية «ليونايتد» ووصل للفريق الأول والجميع كان ينظر له كنجم للمستقبل لكن مدرب النادي في ذلك الوقت السير»ألكس فيرغسون» لم يعطه الفرصة الكافية للعب وكان يفضل عليه المخضرم «بول سكولز»، ولم يمنحه عقدًا احترافيًا مما سمح لليوفي بضم «بوغبا» بصفقة مجانية ليبرهن بعدها عن قيمته الفنية، وليصبح النجم الأول للفريق الإيطالي ومعه حصل على أربعة ألقاب للدوري ولقبين للكأس.

انطلاق الدوري العام لكرة القدم في إدلب

صدى الشام

أُقِرَّ الموعد النهائي لانطلاق أول بطولة دوري عام بكرة القدم بدرجتيها الأولى والثانية في محافظة إدلب، وذلك ضمن مؤتمر صحفي عقده اتحاد كرة القدم الحر في مدينة معرة النعمان.

وتم تحديد يوم الخميس التاسع من شهر آذار موعدًا لبدء منافسات دوري الدرجة الثانية، على أن ينطلق دوري الدرجة الأولى يوم الخميس الذي يليه.

وسبقَ أن جرى دوري تصنيفي لأندية إدلب عبر إقامة ١٤٠ مباراة لتحديد فرق الدرجتين الأولى والثانية.

وقريبًا سيجري دوري تصنيفي آخر في محافظة حلب وريفها يعقبه دوري عام أيضًا، علمًا أنه هذا الدوري انطلق في وقت سابق من العام الماضي لكنه توقف بسبب ظروف المدينة.

وقبل الإعلان عن هذا الدوري تم الإعلان عن تشكيل طاقم تحكيمي كامل أقيمت له دورات صقل شملت الجانب النظري وتم خلالها إطلاعهم على آخر المستجدات في قوانين كرة القدم، أما العملي فكان الهدف منه إعادة اللياقة البدنية للحكام بسبب انقطاعهم لفترة طويلة عن ممارسة التحكيم.

كما وتم تجهيز كافة المستلزمات التي تتطلبها البطولة من كرات ولباس كامل لكل لاعب مشارك بمساهمة من شركة Komenics المعروفة بالدعم الإقليمي، وبالشراكة مع الهيئة العامة للرياضة والشباب، كما تم العمل على تجهيز الملاعب التي ستحتضن المباريات بكافة المستلزمات.

وبحضور أعضاء اتحاد الكرة وممثلين عن مجلس محافظة إدلب ومدينة المعرة وممثلين عن الأندية المشاركة جرت عملية القرعة والتي ضمت ١٢ نادياً عن الدرجة الأولى ومثلهم عن الدرجة الثانية.

وهنا أسماء الأندية المشاركة بالدوري :

-الدرجة الاولى :

خان شيخون، المعرة، جبل الزاوية، الفتح، حزانو، سراقب، بنش، أمية، أريحا، الجهاد باتبو، كفرزيتا، كفردريان.

- الدرجة الثانية :

معرة مصرين، أهلي أتارب، الشهباء، التح، كللي، الكرامة، الصقور، سرمدا، الدانا، التضامن، حارم، اسكندرون .

صفحةُ مبدعٍ تُطوى.. وشمعة فكرٍ تبقى ولا تنطفىء..

عبد القادر عبد اللي ... وداعاً

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع